فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد التاسع والثلاثون - السنة الاولى

الاربعاء ٢٨ آذار سنة ١٩٧٣

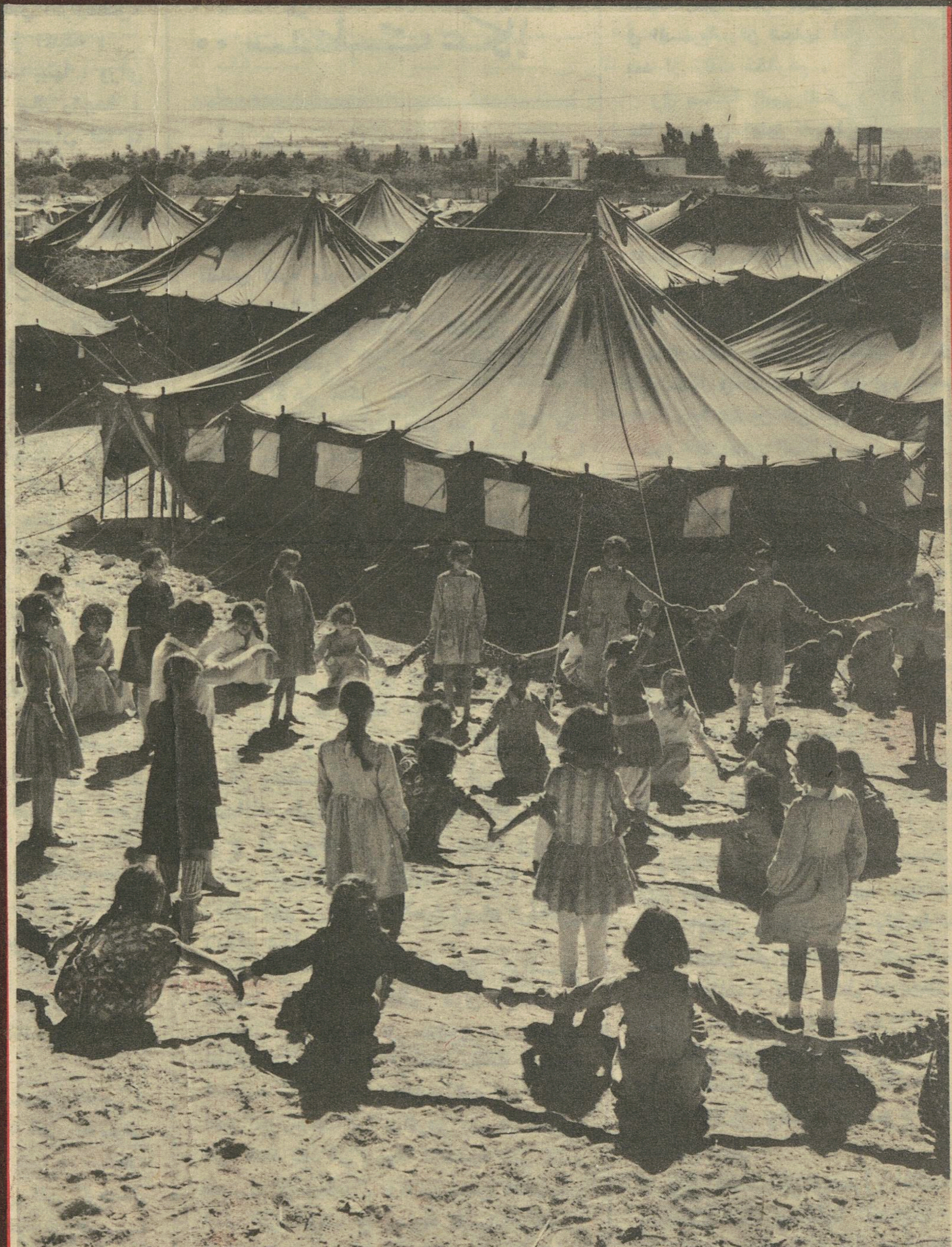

فليتحول
كل مخيم
الى مقبرة للمعتدين

نقطة دم

الغد .. للجماهير

يروى ان في عهد احد قياصرة روما اشتدت المعارضة لسياسته الخاطئة في ادارة دفة الحكم. وعندما لم تجد المعارضة نفعا في بقاء اصواتها محصورة داخل اسوار القصر ، انتقلت الى الشارع . واخذت شيئا فشيئا توضح للراي العام ما يدور في كواليس الامبراطورية .

وشاع الهرج والمرج في انحاء البلاد ، ووقف معها الامبراطور حائرا فيما يفعله لاسكات الاصوات المعارضة ، خوفا من نقمة الشعب . ولما اعيته الحيلة كتب لاحد أصدقائه ، وكان حاكما اخر على احدى الولايات يستشيره بالامر فاشار عليه بقوله « من حين لاخر اقطع رؤوس سنابل القمح الناضجة » وفهم الامبراطور ما قصده صديقه ، فما كان منه الا ان اقدم على اعتقال عدد من قادة المعارضة وقادة الفكر وأعدمهم . أملا منه في الحد من تصاعد النقمة الجماهيرية عليه .

وتؤكد كتب التاريخ الروماني ان هذه الحادثة مهدت لسقوط روما على ايدي البرابرة اذ انها ادت الى انخفاض الروح المعنوية لدى الشعب الروماني ، في الوقت الذي كانت فيه جحافل البرابرة تطرق ابواب المدن الاخرى ناشرة الرعب والدمار . واعتبرت المقدمة النفسية لحالة التراجع العامة التي اصابت البلاد فيما بعد . وبذلك انقضت فترة من التاريخ ، ودشن البرابرة بغزواتهم التوسعية بداية مرحلة جديدة من التاريخ البشري .!!

■ ■ ■

هل تختلف الصورة في هذا البلد العربي اليوم .. كثيرا عن صورة قياصرة روما بالامس !!

هل تختلف الصورة .. والفدائيون والمناضلون هم وحدهم الذين يطاردون ويعتقلون ويقتلون .. ويبقى الوطن مرتعا لاعدائه !

الصورة متقاربة .. ولكن النتيجة ستختلف .. بالتأكيد ستختلف ..

ان ارادة البنادق المقاتلة ستجعل الغد للجماهير .. لا للبرابرة !!

المفكرة الفلسطينية

في يوم انتظار وصول الأشقاء .. سقطت عكا!

... واما عكا فلم تكن أوفر حظا من شقيقاتها المسبيات ، واليك فيما يلي كيف تمت صفقة اغتصابها .

بينما كان الملوك والرؤساء العرب يودعون المدن والقرى الفلسطينية في بنوك انكلترا وسويسرا وفرنسا بارقام سرية ، كانت عكا تستعد للدفاع عن شرفها وحقها في الحياة ، وتألفت في المدينة لجنة (اللجنة القومية) برئاسة رئيس البلدية حسني خليفة ، راحت تدعو الشباب للتطوع ، كما حاولت أن توحد جهودها مع نادي اسامة ، ونادي الشباب ونادي عمر بن الخطاب، والنادي الارثوذكسي، وغيرها من تجمعات الشباب في المدينة .

واختلفت هذه المجموعات فيما بينها ، ورأى الاهلون ان كفة الصهاينة ما تزال راجحة ، ولهذا قرروا الاكتفاء بصد العدوان اذا ما اعتدي عليهم .

وفي كانون الثاني ١٩٤٨ وصل المدينة فوج اليرموك فأقام على حراسة المدينة ثلاثين مقاتلا بامرة خليل كلاس ، وصارح اهل عكا بعدم جدوى خطتهم ، وطلب اليهم ان يتخلوا عن مهمة الدفاع الى جيش الانقاذ . الا انهم لم يأبهوا لقوله واصروا على موقفهم .

وبقيت الحال في عكا على هذا الوضع الى ان سقطت حيفا في ٢١ نيسان ، واخذ اهلها يتدفقون على عكا من البحر والبر فاكتظت هذه باللاجئين من كل مكان .

وما كاد الامر يستتب للصهاينة في حيفا حتى راحوا يفكرون في احتلال عكا فهاجموها يوم الخامس والعشرين من نيسان وقصفوها بمدافع المورتر وتمكنوا من احتلال تل الفخار « تل نابليون » الواقع شرقي عكا ، ولم يكن التل محصنا ، ولم يزد عدد افراد حاميته عن سبعة مناضلين ، وزحف الصهاينة فاحتلوا المقبرة الاسلامية الكائنة الى الشرق الجنوبي من المدينة . عندئذ ابرق قائد فوج اليرموك الى اللجنة العسكرية في دمشق يطلب النجدة ، ولكن اللجنة لم تلب الطلب .

وفيما كانت الاتصالات تجري بين عكا ودمشق دون جدوى انصرف الثوار الى تقوية خطوطهم ومناوشة العدو ، وقد تسلم القيادة اذ ذاك يونس النفاع وامين عزالدين اللذان نزلا عكا بعد سقوط حيفا . وظل المناضلون صامدين الى ان نفذت ذخائرهم .

وانهارت او كادت معنويات الناس ، واستغلت « اللجنة القومية » التي يفترض فيها ان تحمي المدينة وتدافع عنها ، استغلت الوضع وراحت تشجع الناس على الرحيل بعد ان يدفعوا لها رسوما مالية تقدرها هي ، ورأي بعض البورجوازيين ان الفرصة مواتية للنهب ، ونذكر على سبيل المثال فقط ان المدعو احمد البربر صاحب معمل السكر قد عرض زوارقه البخارية لنقل اولئك الذين يرغبون بالهجرة دون مقابل ، وعجب الناس لامره ولم يعرفوا ان الانجليز كانوا قد تكفلوا بالدفع .

ولوث الصهاينة مياه نهر الكابري بجراثيم التيفوئيد ليسمموا اهل المدينة الذين كان الجوع والمرض يفتكان بهم !

وفيما كان المناضلون ومن بقي في عكا من الاهلين يفكرون فيما يجب عليهم القيام به وكانوا يومئذ (١١ ايار) مجتمعين في دار البلدية ، دخل عليهم خليل كلاس ليخبرهم انه تلقى امرا بالانسحاب ، وعبثا حاول الاهلون اقناعه بالبقاء . ولما ساله احدهم في شهر تشرين الاول سنة ١٩٥٤ عن تلك الحادثة قال : لقد سلمت حامية عكا الى امين عز الدين بناء على أمر من الملك عبدالله اصدره قبل سقوط صفد باربعة ايام !

وذهب وفد من رجالات المدينة الى عمان يطلب النجدة الا أن الملك عبدالله طردهم ، وكذلك فعل قائد فوج اليرموك اذ رفض رجاء وفد ذهب الى المالكية لمقابلته في(١٢ ايار) وقال لهم : ليست لدي قوة تكفي لانقاذ عكا .

وفي (١٣ ايار) سمع السكان حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر دوي الرصاص والقنابل من ناحية تل نابليون فاتخذ الثوار مواقع الدفاع ، وبعد ساعة فقط انسحب القائد يونس نفاع ونائبه امين عز الدين مع رجالهما من مراكزهم على تل نابليون الى البلد بعد ان هربوا الاسلحة التي كانت بحيازتهم في مركب . واطلق بعض الشباب النار على المركب في محاولة للاستيلاء على السلاح ليحاربوا به العدو ، ولكن المركب اقلع ولم يقف . وما كاد يونس نفاع ومساعده امين عزالدين ومن معهما ينسحبون من تل نابليون حتى جاء الصهاينة واستولوا عليه. وعبثا حاول ثوار عكا استرداد ذلك التل . فارتدوا هم ايضا عنه بعد أن استشهد الكثيرون منهم .

ومرت في نفس اليوم (١٣ ايار) قافلة للصهاينة فاغار الثوار عليها وعطلوا للعدو سيارة جيب وجرارين ، وبعد نصف ساعة فقط سمع الناس دوي القنابل شمال عكا من السمرية فراحوا يستطلعون الخبر ، وجاء المدينة رجل اخبر الناس بان قتالا عنيفا وقع في السمرية وان شبابها استشهدوا دونها بعد ان نفذت ذخائرهم .

وفي صبيحة اليوم التالي (١٤ ايار) غادر عكا وفد من اهلها قاصدا بيروت حيث حاول اقناع الحكومة هناك ان تمد عكا بالعتاد عن طريق الجو لكنه لم يفلح فقابل امر فوج اليرموك في بنت جبيل وطلبوا منه النجدة اذ ان عكا ساقطة لا محالة ان لم تنجد فكان الجواب : لتسقط فسنستردها عما قريب . لكنه عاد فعدل عن رأيه وارسل الى عكا فصيلا مؤلفا من خمسين مقاتلا ، لكن هؤلاء لم يمكثوا في المدينة اكثر من يوم واحد ، وانسحبوا عائدين الى لبنان ، وكان لانسحابهم اسوأ الاثر على السكان .

وفي ساعة مبكرة من اليوم التالي (١٥ايار) اغار الثوار على الصهاينة ، فاخرجوهم من محطة السكة الحديدية الى الجنوب الشرقي من عكا ومن بناية مصلحة الشؤون ، لكنهم عادوا عند الظهيرة فانسحبوا من هذين الموقعين تحت ضغط المدفعية مخلفين وراءهم عددا اخر من الشهداء .

ولكن اذا كان المناضلون قد فشلوا في هجومهم هذا الا انهم تمكنوا من صد الصهاينة الذين وصلوا الى عمارة السينما الاهلية ، وما كادت الشمس تغيب حتى كان عدد قتلى الصهاينة هناك قد بلغ الستين .

وازداد الامل عندما نقلت محطات الاذاعة انباء اجتياز الجيوش العربية حدود فلسطين، فراح الاهالي يقاتلون بهمة ونشاط جديدين ودام القتال طوال الليل ، حتى نفذت اخر الطلقات ، وكان الامل ان تحمل الجيوش العربية الشقيقة الذخيرة والرجال .

ولكن حل اليوم التالي (١٦ ايار) ولم يحدث اي جديد ، فشعر الناس بخيبة الامل وكان الجوع والعطش يفتكان بهم .

وفي انتظار وصول الاشقاء سقطت عكا ودخلها الصهاينة يوم السادس عشر من أيار عام ١٩٤٨ !

لتسقط عكا وسوف نستردها عما قريب ...
هكذا كان الرد العسكري على طلب النجدة .

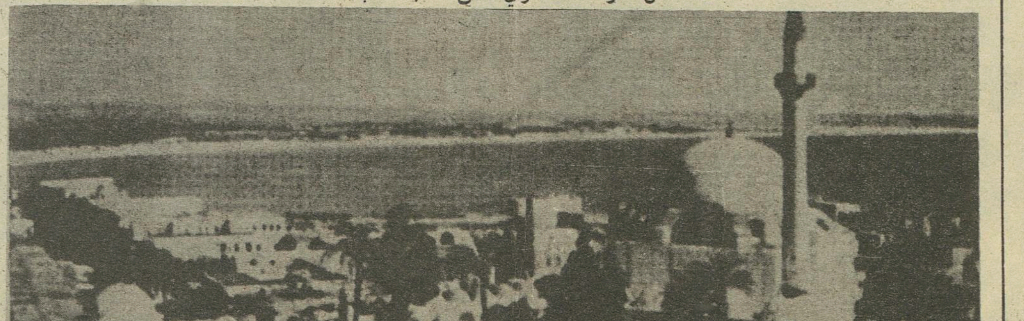

اما عبدالله فقد طرد رجالات عكا عندما طلبوا نجدته

كلمة الثورة

المتآمرون على لبنان

ان روح الاخوة السائدة بين حركة المقاومة والجماهير في الساحة اللبنانية وحالة التعايش القائمة بين حركة المقاومة والسلطات اللبنانية تثيران لدى « اسرائيل » والتحالف الصهيوني الاميركي وقوى الرجعية العربية قلقا وخوفا حقيقيين ومن نوع جديد ، يدفعان بكل هذه الاطراف المرتبطة عضويا للجوء الى اشكال وأساليب جديدة للتآمر داخل الساحة اللبنانية .

ولذلك فان قوى الثورة المضادة تضغط الان بطرق جديدة على النظام اللبناني بهدف ابتزازه وبهدف دفعه الى تشديد التضييق على حركة المقاومة ، والاسراع في تصفيتها معنويا وماديا .

كان العدو يأخذ في السابق على لبنان ان مجموعات الفدائيين تنطلق من حدوده لمهاجمة الكيان الصهيوني فكان يقوم باعتداءاته على لبنان ، مدعيا ان وقف هذه الاعتداءات رهن بوقف العمليات الفدائية . الا انه رغم كافة الترتيبات التي اتخذت ورغم الوضع القائم واصلت القوات الاسرائيلية عدوانها على لبنان ، فهي لم تعد تكتفي بالوضع الراهن بل انها تسعى لالغاء الوجود الفدائي في لبنان . وأكثر من هذا فان عدوان اسرائيل على مخيمات النازحين الفلسطينيين ، دليل على ان الصهيونية لن تتخل عن هدفها النهائي وهو تصفية الوجود الفلسطيني الذي يشكل عقبة بشرية امام استمرار احتلال اسرائيل ومواصلة عدوانها وتقدم توسعها .

وها هو « ابا ايبان » يتهم لبنان بالهمجية لان بعض المقاومين الفلسطينيين يتواجد فيه . وكأن وزير خارجية العدو يريد غسل ذاكرة العالم من حقيقة ان وجود تجمعات الفلسطينيين في لبنان هو نتيجة لجريمة الصهيونية . وكأن العالم يمكن أن يصدق بان سبة دولة « النازية الجديدة » يمكن أن تنال من الوطن الصغير الذي ضرب مثلا في تعايش الطوائف ضمن اطار من الحرية . وكأن هذا الاتهام يمكن ان يستر حقيقة اسرائيل البشعة التي اكتشفها بعض اليهود الاسرائيليين انفسهم ، فاقاموا خلايا المقاومة ضد الدولة الصهيونية وقدم الى المحاكمة اخيرا وصدرت بحقه أحكام السجن .

ولكن « ابا ايبان » العارف بمدى الجهود التي بذلها لبنان من أجل تبوء مكانته في سدة الحضارة انما يريد باتهامه هذا تحريض السلطات اللبنانية على حركة المقاومة تماما كما فعل زميله الامريكي « روجرز » عندما راح يحرض ضد مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين وضد حركة المقاومة .

وليس هذا المؤشر البعيد وحده دليلا على أشتداد وطأة الهجمة المعادية على لبنان وعلى حركة المقاومة فيه ، ودليل العمل على احكام الحصار من حولهما . فمن نشاط الاستخبارات الاردنية ، الى مسلسل عمليات التخريب المفضوح ، الى نشاط شبكات التجسس ، ومرورا بعمليات ضرب المؤسسات الصحفية على تعدد نزعاتها ، ووصولا الى حوادث الاعتداء على الضباط والجنود اللبنانيين ... كلها مؤشرات تدل على مدى التنوع والتجديد والتفنن التي تلجأ اليها قوى الثورة المضادة الان ، وهي تستكلب من أجل دفع النظام اللبناني الى الاصطدام بقوات حركة المقاومة .

ولقد تمكن الشعب العربي في لبنان بوعيه واختباره من كشف خداع المتآمرين الذين كانوا ينزلون بالبلاد خسائر مادية وبشرية ، ويحاولون الايحاء بان لحركة المقاومة دورا في هذا كله ، **ولقد اكتشفت الجماهير اللبنانية مع الوقت بعض المدبرين الحقيقيين لاعمال التخريب هذه .**

وهكذا استطاع شعب لبنان بوعيه أن يفوت على القوى المعادية وعلى القوى المحلية العميلة والانعزالية فرصة الانطلاق لتحقيق اهدافها .

وبدورها فان حركة المقاومة تفهمت خصوصية الساحة اللبنانية ، لا سيما وسط جو التراجع الذي تعيشه المنطقة العربية ، فقامت بترتيب علاقاتها مع السلطات في الساحة اللبنانية حتى تم تحقيق مستوى من التفهم للمسؤوليات المترتبة على كل من الطرفين والتفاهم على المسؤوليات المشتركة بينهما ، وقد قدمت حركة المقاومة تضحيات من أجل تحقيق هذا ، لانها ترفض التفريط بتراب لبنان ، وتنكر توريط لبنان في المخاطر ، ولانها تتحرك في الوقت ذاته بالمرونة الثورية وتسير على طريق كفاح شعبي طويل المدى .

ولم يعد سرا ان قيادة حركة المقاومة دفعت من رصيدها الشخصي تجاه كوادرها وقواعدها وجماهيرها ، ولكنها وللتاريخ فيما كانت تفكر بمستقبل ومصير حركة المقاومة ولبنان انكرت ذاتها وتجاهلت حساباتها الشخصية ، الا انه ليس سرا في الوقت ذاته ان مجال تنازل هذه القيادة أمام كوادرها وقواعدها وجماهيرها هو في الاساس محدود للغاية .

ولقد تحملت الجماهير اللبنانية في سبيل حركة المقاومة الكثير من الخسائر البشرية والمادية وضحت ببعض استقرارها ايضا ، الا أن هذه الجماهير دفعت التضحيات عن رضى لعلمها انها جزء من الامة العربية ، تتحمل واجباتها تجاهها كما تستحق معها حقوقها . وليس من عاقل يصدق ان بوسع لبنان الذي يعيش وسط المنطقة العربية أن يحصر المغانم فيحتفظ بها لنفسه ، ويعزل المغارم فيرميها عنه الى بعيد .

لقد اكتشف الاستعمار منذ دفع الحركة الناصرية وحزب البعث العربي الاشتراكي الى التصادم في الستينات ، ودفع الشعب الفيتنامي الى التقاتل فيما بينه حوالي العشرين عاما ، وحرض النظام الاردني على تصفية حركة المقاومة في قاعدتها الرئيسية ... اكتشف ان أفتك سلاح ضد العرب هو سلاح عربي . **ولذلك فان اقصى مطامح قوى الثورة المضادة في هذا الوقت هو دفع النظام اللبناني الى شن هجمة تصفوية شاملة على حركة المقاومة .** وهو بذلك يهدف الى تحقيق غايات ثلاث : الاولى هي استنزاف القوة العربية عن طريق ضرب بعض مصادرها ببعض ، والثانية، تصفية قوات المقاومة في الساحة اللبنانية ، والثالثة ، الاساءة الى طموح لبنان نحو تأسيس تجربة انسانية وحضارية . ومن هنا فان اتهام « ابا ايبان » للبنان بالهمجية في الحاضر ، هو في الحقيقة دعوة الى همجية لبنان في المستقبل .

ولما كانت قوى الثورة المضادة ترى ان تصفية حركة المقاومة في لبنان لا تعني التصفية الشاملة لحركة المقاومة فانها تريد بتشديد أواصر التضييق والحصار حول حركة المقاومة العمل على تصفية حركة المقاومة على الصعيد المعنوي ، وذلك قبل تصفيتها على الصعيد المادي . ذلك ان قوى الصهيونية والامبريالية والرجعية تريد لحرب الشعب أن تكون عمليات أفراد ، وللثورة ان تتحول الى ثأر ، ولحركة المقاومة أن تتغير الى حركة انتقام وللثوار والمقاومين أن يصبحوا قتلة . أي ان القوى المعادية تضمر لحركة المقاومة أن تصبح كتلة من اللهب تحرق ذاتها وتحرق من حولها . وفي هذا صلب التآمر على حركة المقاومة ، وكثير من التآمر على لبنان .

على ضوء ما تقدم فان سؤال المرحلة في الساحة اللبنانية هو التالي : ما هي مسؤولية الاطراف المعنية ؟؟

والجواب على هذا السؤال التاريخي لا يخلو من الصعوبة . الا ان الجواب المبدئي هو أن الجميع مدعوون الى التحلي باليقظة والحذر . فالمؤامرة على حركة المقاومة في لبنان ، وعلى لبنان واحدة . ويمكن تفويتها بتعزيز العلاقات بين حركة المقاومة والجماهير اللبنانية وتوطيد أواصر التعايش بين قيادة المقاومة والسلطات اللبنانية .

ان الثورة الفلسطينية واعية ، وهي لا تعيش غافلة عن ما يجري ويدور في المنطقة وهي مصممة على أن تقاتل جنبا الى جنب مع الشعب العربي في لبنان لفضح واحباط ودحر كافة انواع التآمر على لبنان وعلى حركة المقاومة في لبنان .

رئيس التحرير

خلال لقاء أبو عمار

بوزيرة خارجية الثورة الفيتنامية

فيتنام تعلن : لا نعترف إلّا بالثورة الفلسطينية ممثلاً شرعيًا وحيدًا لشعب فلسطين

أعلنت الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية انها لا تعترف بغير الثورة الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

وجاء هذا الاعلان خلال اللقاء الذي جرى في دمشق يوم الاحد الماضي بين الاخ ابو عمار والسيدة نجوين تي بنه وزيرة خارجية الحكومة الثورية المؤقتة .

واستعرضت خلال هذا اللقاء مراحل النضال الفيتنامي والفلسطيني والعلاقات العضوية التي تربط بين الثورتين اللتين تكافحان في خندق واحد ضد الصهيونية والامبريالية .

واكد الاخ ابو عمار تصميم شعبنا على الاستمرار في ثورته المسلحة حتى تتحقق اهدافنا ، وقال ان انتصار الشعب الفيتنامي في ثورته سيكون دافعا لنضال شعبنا الفلسطيني ومواصلة هذا النضال حتى النصر .

وأكدت السيدة نجوين انه بالرغممن احتمال خوض معارك جديدة في فيتنام ومهمة اعادة بناء فيتنام فسيناضل شعب فيتنام لدعم النضال العادل للشعب الفلسطيني والشعب العربي من اجل استعادة كافة الاراضي المحتلة والحصول على كافة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

وحول تبادل العلاقات بين سايغون وتل ابيب اكدت نجوين ان حكومتها تعترف بالثورة الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني .

وعبر الاخ ابو عمار عن اعجاب الشعب الفلسطيني بالشعب الفيتنامي في كفاحه المرير ضد الامبريالية ، ونحن متأكدون من استمراركم في طريقكم كحركة تحرر وطني، ونحن معكم كجزء من حركة التحرر العالمي لاعادة بناء بلادكم .

وعرض الاخ ابو عمار ارسال وفود من الفلسطينيين للمساهمة في اعادة اعمار فيتنام .

كما ابلغها قرار المقاتلين الفلسطينيين التبرع بنسبة من مخصصاتهم من أجل المساهمة في اعمار فيتنام .

وعبرت السيدة نجوين عن اعتزازها باسهام الثورة الفلسطينية في اعادة اعمار فيتنام ، وأكدت ان الحكومة الثورية المؤقتة وشعب جنوب فيتنام سيقدمون كل الدعم لنضال الشعب الفلسطيني والشعب العربي من أجل اعادة الاراضي المحتلة والحقوق الوطنية ■■

اللجنة السياسية للفلسطينيين في العراق تدعو القوى التقدمية العربية إلى تشديد تحالفها

بغداد — ٣/٢٢ :

دعت اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في بغداد القوى الوطنية والتقدمية العربية الى تشديد نضالها وتحالفها ضد القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

جاء ذلك في بيان اصدرته اللجنة السياسية في الذكرى الخامسة لمعركة الكرامة .

وقال البيان : ان معركة الكرامة اكدت شروط الانتصار الذي تحقق وأولها قرار المواجهة مع العدو الصهيوني رغم انه حشد لتلك المعركة ١٥ الف جندي وعشرات الاليات والدبابات والطائرات .

وثاني الشروط المشاركة الجماهيرية في التصدي للعدو رغم محدودية المشاركة آنذاك ...

وثالث الشروط اشتراك الجيش العربي الاردني في المعركة رغم ارادة السلطة العميلة . واشار البيان الى ان معركة الكرامة أكدت عدة حقائق منها :

١ — فعالية حرب الشعب كطريق وحيد للتحرير .

٢ — سقوط برامج الانظمة العربية الرسمية (الدفاعية في احسن حالاتها) .

٣ — ضرورة اهمية تعبئة الجماهير وتسليحها .

٤ — خيانة النظام الحاكم في الاردن ووقوفه ضد الثورة ...

وتحدث البيان عن السياسة الانهزامية التي تسير عليها بعض الانظمة العربية ، وطالب بالنضال بلا هوادة ضد النظام الهاشمي لتعود الاردن قاعدة اساسية للثورة ■■

حملة اعتقالات واسعة في مواجهة تصاعد النشاط الثوري

تدمير باص صهيوني في نابلس واستمرار الهجمات على دوريات العدوّ في غزة

اعترف ناطق عسكري صهيوني ليلة ٣/١٧ بحملات الاعتقال والتمشيط التى تقوم بها قوات الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة . وذكر الناطق ان عشرين مواطنا قد تم اعتقالهم خلال الايام القليلة الماضية بتهمة الاشتباه بانتمائهم للمقاومة الفلسطينية ، وقيامهم بسلسلة عمليات مسلحة ضد قوات الاحتلال .

وتؤكد الانباء الواردة من الارض المحتلة ان عدد المعتقلين خلال الاسبوع الماضي بلغ عشرات من المعتقلين معظمهم من طلبة المدارس الاعدادية والثانوية وبعض المدرسين .

من ناحية اخرى زعم العدو ان قواته عثرت على كميات كبيرة من الاسلحة بينها بنادق اوتوماتيكية مع المعتقلين . والجدير بالذكر ان العدو قام بحملة دعائية كبيرة قبل استشهاد المناضلين الثلاثة في حي الرمال بغزة ، حاول فيها التأكيد على ان قواته تمكنت من تصفية اخر مجموعات المقاومة الفدائية في قطاع غزة . وجاءت العمليات الاخيرة لتثبت فشل ادعاء العدو ، وأوهامه . ولتؤكد له ان قطاع غزة بكامله مقاومة شعبية مسلحة .

من جهة اخرى لوحظ في الآونة الاخيرة تصاعد ملحوظ لنشاط المقاومة الفلسطينية في الداخل . فقد انفجرت عبوة ناسفة موقوتة بسيارة للعدو كانت تقف أمام مركز الشرطة في مدينة نابلس المحتلة . وقد اصيبت السيارة بأضرار كبيرة . هذا وقد اعترف العدو بانفجار العبوة الموقوتة .

●● القى الثوار الفلسطينيون في الساعة التاسعة والنصف من صباح ٣/٢٣ قنبلة يدوية على دورية عسكرية للعدو في مدينة رفح بقطاع غزة وابتدأت قوات الاحتلال الصهيوني عملية تمشيط ، كما اعتقلت عددا من المواطنين الفلسطينيين للاشتباه بهم .

وزعم راديو العدو من جهة ثانية ان انفجار القنبلة لم يلحق أضرارا بافراد الدورية كما لم يورد تفاصيل اخرى عن العملية !!

●● قال ناطق عسكري باسم قوات الاحتلال الصهيوني ، ان النار أطلقت في الساعة السادسة صباح ٣/٢٤ ، باتجاه مركز شرطة مستعمرة زرعيت الصهيونية وعلى دورية عسكرية للعدو كانت تمر بالقرب من مركز شرطة مستعمرة زرعيت .

وأضاف الناطق قائلا ان الدورية ردت على النار بالمثل ، وانه لم تقع اصابات او خسائر بين قواته .

●● دمر الثوار الفلسطينيون يوم ٣/٢٣ باصا تابعا لشركة دان الصهيونية في مدينة نابلس وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني البلاغ العسكري رقم (٧٠٧) التالي : —

قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات ناسفة موقوتة اسفل سيارة باص تابع لشركة « دان » الصهيونية كان يقف بالقرب من حديقة البلدية في مدينة نابلس . وقد انفجرت العبوات في الوقتالمحدد ونتج عن ذلك تدمير الباص تدميرا تاما . ويعتقد بوقوع عدد من الاصابات بين افراد العدو ،وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

●● دمر فجر ٣/٢٣ احد الباصات التابعة لشركة « دان » الصهيونية في مدينة نابلس نتيجة انفجار عبوة ناسفة موقوتة .

وقال متحدث صهيوني ، ان انفجار العبوة وقع لدى مغادرة الباص محطة توقفه القريبة من حديقة البلدية في نابلس ، وأضاف قائلا ان قوات « الامن » عثرت في مكان الانفجار على بقايا صفيحة مع ساعة يدوية مربوطة بجهاز تفجير ، وان قوات الاحتلال بدأت بالتحقيق والبحث عن الفدائيين الذين فجروا العبوة في الباص .

وزعم المتحدث ان تدمير الباص لم يلحق أية خسائر في الارواح والممتلكات .

والمعروف ان شركة « دان » هي شركة باصات داخلية ، ولا تسير باصاتها ما بين المناطق المحتله عام ٤٨ والضفة الغربية الا في حالات الرحلات الخاصة فقط .

●● اندلعت النيران يوم ٣/٢٢ في احد مصانع العدو بمدينة عكا في فلسطين المحتلة .

وقال راديو العدو ان النيران اندلعت بشكل مفاجىء . ولم يعلن شيئا عن اسباب الحريق أو عن الخسائر الناجمة عنه ■■

عمال النقل العرب يؤكدون دعمهم لاتحاد عمال الاردن

اكد الامين العام لعمال النقل العرب دعم العمال العرب للاتحاد العام لعمال الاردن ، والوقوف الى جانب النضال الشرعي لعمال الاردن . هذا وقد اكد مجددا وقف التعامل مع الاتحاد المزيف الذي اقامته السلطة الرجعية في عمان لعدم شرعيته .

لجنة التضامن السوفياتية تؤكد تأييدها للنضال الفلسطيني

بعث الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ببرقية الشكر الجوابية التالية الى لجنة التضامن الافرو اسيوية السوفياتية ردا على برقية التأييد والتضامن التي بعثتها اللجنة بمناسبة اليوم العالمي للتضامنمع نضال الشعب الفلسطيني.

« الرفاق رئيس واعضاء لجنة التضامن الافرو اسيوية في الاتحاد السوفياتي » .

باسم الثوار الفلسطينين وباسمي اشكركم على برقيتكم وان شعبنا الثائر من اجل تحقيق حقوقه المشروعة على ارض وطنه فلسطين يشكر باستمرار مواقفكم المؤيدة لنضاله العادل ضد عدوان الامبريالية والصهيونية على شعوب العالم .

عاشت وحدة نضال الشعوب ضد الامبريالية وحلفائها من العملاء وكل قوى الظلام والاستغلال والاستعباد ، من اجل تحقيق العدالة والسلام لكل الشعوب .. » .

وكان الاخ ابو عمار قد تلقى البرقيةالتالية:

« ان رئاسة لجنة التضامن نيابة عن الشعب السوفياتي تتقدم بتحياتها الى مقاتلي حركة المقاومة الفلسطينية في نضالهم المشترك مع الشعوب العربية لتصفية اثار العدوان وضمان حقوق شعب فلسطين العادلة .. » .

« وان الشعب السوفياتي يعبر عن استعداده لتقديم المزيد من المساعدات الضرورية والدعم للمقاومة الفلسطينية في حركتها الوطنية لتصفية اثار العدوان الامبريالي — الصهيوني .. » .

هذا وقد اكد ايضا طلبة وشبيبة الاتحاد السوفياتي تأييدهم وتضامنهم مع نضال طلبة وشباب فلسطين في نضالهم ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، جاء ذلك في برقية تلقاها الاتحاد العام لطلبة فلسطين من لجنة منظمات الشبيبة ومجلس الطلبة في الاتحاد السوفياتي .

ثوار ظفار يوقعون خسائر كبيرة بالقوات البريطانية والمرتزقة

عدن — اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بلاغا عسكريا عن العمليات العسكرية التي قام بها ثوارها خلال الاسبوع الثاني من شهر اذار الحالي في اقليم ظفار .

وقالت الجبهة في بلاغها ان ثوارها قتلوا وجرحوا (٤٧) من الجنود البريطانيين والمرتزقة ، واصابوا طائرة عمودية في مناطق متفرقة من اقليم ظفار .

واشار البلاغ الى ان قوات جيش التحرير الشعبي خاضت يوم ١٣ — ٣ — ١٩٧٣ معارك عنيفة ضد القوات البريطانية في المنطقة الغربية من اقليم ظفار وقصفت مراكزها بالمدفعية عدة مرات واشعلت النيران في مراكزها .

واعترفت اذاعة السلطة في صلالة بمقتل احد اعوانها على يد احد الثوار خلال هذه المعارك وعكس استنجاد سلطات عمان باصدقائها وحلفائها بالمنطقة عنف الهجمات التي يشنها ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ضد المرتزقة والقوات البريطانية في اقليم ظفار .

تعاون ايراني — عماني للتصدي لثوار ظفار

ذكرت صحيفة الواشنطن بوست في عددها الصادر بتاريخ ٢٣—٣ ان ايران طلبت من سلطنة عمان التعاون معها في تفتيش كافة السفن التي تمر عبر مضيق هرمز المؤدي الى الخليج العربي .

واضافت الصحيفة قائلة ان هذه الخطة ترمي الى التضييق على ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بمنع تسرب الاسلحة اليها من البلدان الصديقة .

العدو الصهيوني يواصل مخططات الضم والاستيعاب

تفيد التقارير الواردة من فلسطين المحتلة ان العدو الصهيوني اعلن ان شبكة كهرباء مدينة الخليل سيتم ربطها قريبا بالشبكة « الاسرائيلية » الرئيسية للكهرباء . ومما يذكر ان العدو اجبر بلدية قلقيليه على قبول ربط كهرباء قلقيليه بالكيان الصهيوني .

من جهة اخرى ذكر راديو العدو في ٢٢—٣ ان حكومة الاحتلال تواصل مخططها الصهيوني الرامي الى ايجاد هيئات فلسطينية هزيلة في الضفة الغربية المحتلة في كافة مجالات الحياة فبعد ان نفذ العدو مؤامرة الانتخابات البلدية، اعلن متحدث عسكري صهيوني ان الغرفة التجارية لمدينة اريحا سيجري استبدالها بغرفة اخرى عن طريق انتخابات ستجري يوم ١٢ من نيسان القادم .

وكان العدو قد اقام مجموعة اخرى من الغرف التجارية في اطار نفس المخطط .

حزب التحرر والاشتراكية المغربي يؤكد تضامنه مع الثورة الفلسطينية

ذكر الامين العام لحزب التحرر والاشتراكية المغربي في رسالة بعثها للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ان حزبه يتابع باستياء عظيم سلسلة المؤامرات التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية .

وقال ان هذه المؤامرات ، وتحركات فلول الرجعية العربية ترمي الى فرض الحلول التصفوية ، والقضاء على الثورة الفلسطينية.

هذا واكد السيد « علي بعته » الامين العام تضامن حزبه مع الثورة الفلسطينية .

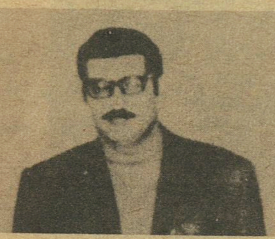

قضية أبو داود أكبر من النظام !

علق المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية « وفا » على ما اذاعه احد مذيعي راديو عمان حول ما اسماه بمحضر التحقيق مع الاخ ابو داود بقوله : —

« يبدو ان قضية الاخ ابو داود قد هزت ولا تزال تهز النظام الحاكم في الاردن فاصبحت هي شغله الشاغل . ويظهر انها اكبر من النظام الملكي الحاكم نفسه بحيث انه كلما تأزمت اوضاعه الداخلية اخرجها من الادراج .

أما نحن فان قضية ابو داود بالنسبة لنا لا تعدو كونها عملية واحدة من سلسلة العمليات التي تقوم بها الثورةعلىمختلف الجبهات في مسيرتها النضالية » .

●● هذا ولا تزال السلطة العميلة في الاردن حتى الان ترفض السماح لعائلة الاخ ابو داود بزيارته ، رغم محاولاتهم المستمرة .

وعلمت « وفا » كذلك ان والد الاخ ابو داود ووالدته قد قابلا الملك على أمل السماح لهم بهذه الزيارة الا ان السلطات الاردنية اكتفت بأخذ الصور لهذه المقابلة ثم رفضت السماح لهما بزيارة الاخ ابو داود او معرفة مكان وجوده .

ويقول تقرير تلقته « وفا » من عمان ان المخابرات الاردنية اتصلت بوالدي الاخ ابو داود ليلة الاعلان عن تصديق الملك على قرار الاعدام قائلة لهم ان عليهم الحضور صباح اليوم التالي الى سجن المحطة لاستلام جثته .

وقد شاع النبأ في عمان فورا ، وقام اهالي قرية سلوان برفع الاعلام السوداء ، كما رفعت الاعلام فوق العديد من منازل عمان .

وبالفعل توجهت عائلة الاخ ابو داود الى سجن المحطة في الموعد المذكور لاستلام جثته . ولكن سلطات السجن رفضت اعطاءهم اية معلومات .

وظلت العائلة تعيش على اعصابها لا تعرف شيئا عن مصير الاخ ابو داود الى ان اعلن راديو عمان قرار تخفيض احكام الاعدام .

توصيات مؤتمر الأدباء العرب

جائزة سنوية لأفضل انتاج حول القضية الفلسطينية غياب وفد الأردن دليل الإرهاب الذي يعاني منه شعبنا

أصدر مؤتمر الادباء العرب التاسع الذي ابتدأ أعماله في تونس يوم (١٨) اذار الجاري عدة توصيات اكد فيها على ان الثورة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية ، كما اكد على ضرورة اعتماد الامة العربية اسلوب حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد وتعبئة طاقاتها وامكانياتها وفي مقدمتها البترول العربي لتحرير الارض المحتلة .

وشجب المؤتمر كافة الحلول الاستسلامية التصفوية والمتمثلة بقرار مجلس الامن بكل تفسيراته ، ومشاريع روجرز وحسين — الون وكافة الحلول الجزئية المقترحة والمتوقعة باعتبارها جزءا مكملا للهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية التي تستهدف تصفية الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية .

وطالب المؤتمر الجماهير العربية وقواها التقدمية اخذ دورها بقيادة الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية لفك الحصار العربي عن الثورة الفلسطينية والضغط من أجل استئناف حرب الاستنزاف على جميع الجبهات .

ودعا المؤتمر كافة القوى الوطنية العربية لتوحيد صفوفها في جبهة وطنية والعمل على دعم الثورة الفلسطينية .

وقال المؤتمر ان غياب الاردن عن المشاركة في اعماله يقدم دليلا جديدا على طبيعة الارهاب الذي يعيشه شعبنا العربي وادباءه في الاردن على ايدي النظام الاردني الحليف الاستراتيجي للصهيونية والامبريالية العالمية .

كما طالب الاتحادات والمؤسسات الادبية العربية والعالمية بشن حملة واسعة للافراج عن الاديب الفلسطيني المناضل توفيق فياض الذي يعاني أبشع أنواع التعذيب في سجون الاحتلال .

وأكد المؤتمر على ضرورة مشاركة الاتحادات والهيئات الادبية العربية في احياء المناسبات المتعلقة بالقضية الفلسطينية . وأوصى المكتب الدائم للادباء العرب بتخصيص جائزة سنوية لافضل انتاج ادبي عربي يخدم القضية الفلسطينية وعلى ضرورة مساهمة الاتحادات الطلابية والجهات العربية المختصة في تعميم الادب الثوري الفلسطيني على أوسع نطاق . كما اكد على ضرورة توفير الحرية الكاملة للاديب العربي .

مجلة أميركية تكشف

دور أميركا في مجازر أيلول

..كانت أمام خيارين : أن تقاتل مباشرة ، أو تستخدم اسرائيل!

يوما بعد يوم ، تتكشف حلقات التآمر الامبريالية ضد حركة المقاومة وتكشف الخطورة التي تمثلها حركة المقاومة الفلسطينية على مجمل المصالح والاحتكارات الامبريالية في المنطقة العربية بكاملها .

عقب عملية الخرطوم ، وعقب قتل اثنين من اعلام الدبلوماسية والجاسوسية الاميركية بدأت بعض الصحف تتناقل انباء الدور الذي لعبه الاميركي البشع في مجزرة ايلول بالتعاون مع الملك العميل ، ولقد نشرت المجلة الاميركية « فورين بوليسي » الصادرة في واشنطن في عددها الاخير وبقلم « هنري برندون » يتضمن معلومات عن دور الولايات المتحدة في مجزرة أيلول ١٩٧٠ ، وفيما يلي ملخص للمقال كما أذاعته اذاعة العدو وكما نقلته نشرة رصد اذاعة اسرائيل الصادرة عن مركز الابحاث في عددها بتاريخ ١٠ — ٣ — ١٩٧٣ .

وسننشر المقال بحذافيره دون تعديلات ، وبالرغم من بعض المغالطات الواردة فيه ، وذلك بهدف ابراز دلالات الموقف الاميركي ، وتصوراته حول حركة المقاومة بشكل عام .

لم يبد الوجود الاميركي مهددا في الماضي في منطقة الشرق الاوسط ، كما بدا خلال التحدي الذي ابداه الاتحاد السوفياتي في شهري ايلول وتشرين الاول (سبتمبر واكتوبر) عام ١٩٧٠ . فقوة منظمات « المخربين » في الارن تعاظمت . وايد السوفيات مهمة الاطاحة بالملك حسين . وكانت تلك اخطر ازمة دولية واجهت الرئيس نيكسون حتى ذلك الوقت . وكانت خطوة نيكسون المحسوبة حتى شفير الحرب ، خطوة ناجحة ، لان الرئيس نيكسون امسك بيديه ورقة الانتصار التي لم يكن لها مثيل بايدي السوفيات . وهذه الورقة كانت اسرائيل . وكما يذكر بدأت الازمة بعد ان قامت منظمات « المخربين » باختطاف ثلاث طائرات ركاب : سويسرية وأميركية وبريطانية ، وانزلتها في الزرقاء . ومنذ بداية الازمة ، قررت الولايات المتحدة مواجهة كل عملية ابتزاز . وقد كان موقف الرئيس نيكسون من ازمة الزرقاء ، مثل موقفه هذا الاسبوع من قضية الخرطوم . فهو لم يرغب في أن ينجح « المخربون » بلعبة البوكر ، حسبما قال كاتب المقال ، لان الثمن سيتزايد ولن يقف عند حد . فهدف « المخربين » هو القضاء على كل احتمال للتسوية في الشرق الاوسط . وقد كان قرار الولايات المتحدة ضروريا الى حد كبير ، لدرجة ان الاميركيين درسوا ، في ذروة الازمة امكان القيام بعملية عسكرية لانقاذ الركاب الرهائن بواسطة انزال جنود اميركيين على مدرج الهبوط في الزرقاء . وكانت تلك فكرة ساذجة ، لان معارك وقعت هناك بين قوات حسين وبين « المخربين » .وعملية الانقاذ الاميركية كانت ستستخدم ذريعة لخلق وجود أميركي ، قريبا من عمان . وهذا الوجود كان سيضمن انقاذ المملكة الهاشمية من الزوال . وقد وضعت ٢٥ طائرة « فانتوم » و٦ طائرات نقل ، على اهبة الاستعداد في قاعدة السلاح الجوي الاميركي في تركيا . وتحركت نحو الشرق حاملة طائرات وسفن مساعدة من الاسطول السادس. وعندما سمع قادة « المخربين »بذلك ، انتابتهم الدهشة . وفي اثناء ذلك ، سمع دكتور كيسنجر عن اعلان الملك حسين الحرب على « المخربين » . وابلغ كيسنجر الحكومة ان هناك خيارين، في رأيه ، امام الولايات المتحدة : الاول هو دخول المعركة ، والثاني السماح لاسرائيل بالقيام بالعمل . وفي ذلك الوقت كان الرئيس نيكسون في شيكاغو . وقد اجرى مقابلة مع هيئة تحرير صحيفة « شيكاغو صن تايمس » . وفي اليوم التالي نشرت الصحيفة تحذيرا موجها للاتحاد السوفياتي لئلا يتدخل . وفهم السوفيات ، وقررت واشنطن في هذه المرحلة زيادة قواتها في شرق البحر الابيض المتوسط ، أولا لتشجيع اسرائيل ، وثانيا لردع وتحذير السوفيات . ووضعت في المانيا قوات اميركية على اهبة الاستعداد ، وفهم السوفيات مرة اخرى . وقد بدأ الاسرائيليون عمليات الاستنفار وحركوا ٤٠٠ دبابة نحو هضبة الجولان . ووصلت الى واشنطن رسالة مستعجلة من الاتحاد السوفياتي ، يتعهد فيها السوفيات بان يبذلوا اقصى جهودهم لمنع تدخل دول اخرى مثل سوريا . لكن ٣٠٠ دبابة سورية بدأت تتحرك نحو الاردن . وقد تحركت بموافقة الاتحاد السوفياتي . وعارض الرئيس نيكسون طرح القضية على مجلس الامن . وبدلا من ذلك رد على الروس بانهم لم يقولوا الحقيقة في رسالتهم السابقة ، عندما تعهدوا بانهم سيبذلون أقصى جهودهم لتخفيف حدة الازمة . وبعد هذا التطور رفض نيكسون متابعة الحوار مع الاتحاد السوفياتي ، واعتقد البيت الابيض بان حربا كبيرة ستنشب في الشرق الاوسط ، وبان اسرائيل ستحرك جيشها ، وتخرج مصر للحرب . وعندها ايضا لن يستطيع الاتحاد السوفياتي ان يجلس مكتوف الايدي . وفي اثناء ذلك اجريت الاتصالات بين الاستخبارات الاسرائيلية والاستخبارات الامريكية ، وذلك بواسطة طائرة تجسس تابعة للولايات المتحدة ، اجرت اتصالات بين القيادة العامة الاسرائيلية وبين الاسطول السادس . واجريت اتصالات وثيقة مستمرة بين البيت الابيض وبين سفارة اسرائيل في واشنطن . وعلم كل جانب ما يفكر به الجانب اخر . لكن الاميركيين لم يقولوا لاسرائيل كلمات واضحة ، حتى لا يوفروا لها حافزا اخر للتدخل . وعلم الروس بان الولايات المتحدة ستكون بمثابة مدافع عن اسرائيل في حال تصعيد القتال . وايقن الاتحاد السوفياتي بان المدرعات السورية لا تشكل عقبة في وجه قوة اسرائيل المقاتلة . وبناء على ذلك ، ضغط الاتحاد السوفياتي على سوريا من اجل الانسحاب . وفقد السوريون في المعركة ١٣٠ دبابة « ت — ٥٤ » من صنع سوفياتي ، وخرج الملك حسين منتصرا وارتفعت معنوياته . وعلم ان اسرائيل مهتمة بانهاء ازمته لمصلحته . اما بالنسبة للولايات المتحدة ، فان الاميركيين اقاموا بالمقارنة مع حرب الايام الستة ، تنسيقا وثيقا جدا مع القدس . وهذا ما جعل اسرائيل تمتنع عن القيام بعمل منفرد . وقد أيد الرئيس نيكسون هذه المرة ، جميع خطوات اسرائيل ، وتعهد لها بمساعدات عسكرية اذا تدخل الروس ، ونشأ خطر على وجودها . لكن اسرائيل من جانبها وافقت على الا تشن هجومها قبل ان تطلع الولايات المتحدة على نواياها ■■

كيسنجر ..
أما التدخل ..
أو استخدام اسرائيل

نيكسون ..
كل الدعم للملك والعدو ..
لضرب الثورة

بعد كل ما تعرضت له الثورة .. وبعد كل المجازر..

العَدوّ يعلن : نحن الآن أمام التحدي الفدائي من جديد

المقاومة تنتهج أساليب اكثر تطورا والتصاقا بمفاهيم حرب الشعب

أدوات القتال : مادة موجودة في كل بيت تصنعها أيد مصممة على النضال..

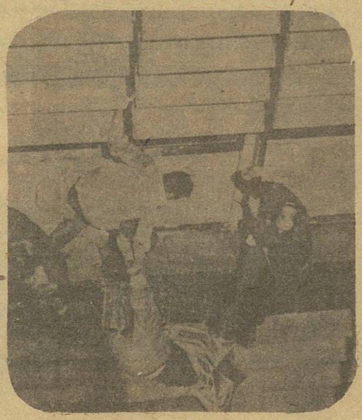

بالرغم من كل المؤامرات
والمذابح
ها هو التحدي
يفرضه ثوارنا
على العدو من جديد

في عددها الصادر يوم ١٦ اذار ٧٣ ، علقت صحيفة هاآرتس على تصاعد العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة ، وفي غزة بالذات ، فقالت : « عاد المخربون للعمل خلال الاسبوعين الاخيرين ، وكما يحدث الان ... بدأت العمليات باحجام صغيرة ثم اخذت تتزايد ... ان اجهزة الامن تواجه التحدي الان » .

اذا كانت اجهزة « الامن » الصهيونية تواجه التحدي الان.. واذا كانت سلطات الاحتلال تواجه هذا التحدي ، بكل ما اتيح لها من اسلحة ، وبكل ما اتيح ويتاح لها من ظروف مؤاتية تتراوح ما بين صمت مدافع ، وانتهاء بمذابح نفذت في عمان وفي غير عمان ، ويستمر الاعداد لغيرها ...

فانه لا بد من القول ، ان الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، بالرغم من كل المؤامرات والمذابح والمعوقات ، هو الذي فرض هذا التحدي .

كان لخروج المقاومة الفلسطينية من الاردن اثر مجازر ايلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ ، وانتقال ثقلها السياسي والعسكري الاساسي الى ساحات عربية اخرى ، اثرا نوعيا وكميا على فعالية عملها العسكري في مواجهة الاحتلال الصهيوني خلال السنتين الاخيرتين .

كما كان للتحولات السياسية والعسكرية التي طرأت على الساحات العربية ، منذ القبول بمشروع روجرز والايقاف الفعلي لاطلاق النار ، والدخول في لعبة الحلول الاستسلامية ، نفس الاثر السلبي على فعالية المقاومة في الداخل .

فتجربة العامين التالين على خروج المقاومة الفلسطينية من الاردن ، لم تحد فقط من مساحة الحدود المفتوحة امام مقاتلي المقاومة ، والتي كانت متاحة في الساحة الاردنية ، بل باتت الجبهات الاخرى مغلقة او شبه مغلقة امام المقاومة .

وبالرغم من ذلك ، فقد شهدت فلسطين المحتلة تصاعدا كميا ونوعيا ملحوظا في العمليات العسكرية الموجهة ضد الاحتلال الصهيوني . ولا يمر يوم واحد دون وقوع عملية أو أكثر .

واي مقارنة بين العمليات الحالية والعمليات التي وقعت في الفترة التي سبقت ايلول عام ١٩٧٠ تشير الى هذا التصاعد النسبي الملحوظ — مع الاخذ بعين الاعتبار الظروف الجديدة لحركة المقاومة والتي بات العمل فيها اصعب بكثير مما كان عليه قبل ذلك ... بل ان هذه المقارنة تشير الى تحرك جماهيري في الضفة الغربية والتي تمتاز بظروف خاصة بها كانت تحد من فعالية المقاومة المسلحة .

اضافة الى ذلك فكافة الدلائل تشير الى انتهاج المقاومة الفلسطينية في الداخل اساليب اكثر تطورا والتصاقا بمفاهيم حرب التحرير الشعبية .

ويمكن القول على سبيل المثال ان المعدل اليومي التقريبي للعمليات التي نفذت في الداخل خلال شهر اذار الجاري ، هو عملية واحدة . ومن المؤكد ان المعدل اكثر من ذلك بكثير ولكن صعوبة الحصر الدقيق للعمليات لا تتيح امكانية الوصول الى أرقام صحيحة — نظرا للتكتم الشديد الذي يفرضه العدو على نشاط المقاومة في الداخل ولصعوبة القيام بذلك بوسائل اخرى — .

اساليب جديدة للنضال :

على عكس كل التصورات والادعاءات التي رافقت الفترة التي مرت بها المقاومة ، بعد فقدانها لساحة الاردن الرئيسية والمؤثرة . فان الوقائع تشير الى تنامي الكفاح المسلح داخل الوطن المحتل ، والى انتهاج اساليب جديدة في النضال تتلائم مع الظروف الجديدة .

وفي هذا المجال ، قالت صحيفة معاريف في عددها الصادر يوم ٧ — ٢ — ١٩٧٣ في معرض تعليقها على العمليات التي وقعت في القدس ونابلس في ذات الفترة :

« ان الذين قاموا بالحوادث الاخيرة التي وقعت في نابلس والقدس ، هم اما من الهواة أو من الفدائيين الذين يفتقدون الى العتاد للقيام بمثل هذه الحوادث ... انه قد تبين ان العبوات الناسفة التي انفجرت صنعت يدويا ، بل كانت بدائية ، وان هذه المتفجرات صنعت من مواد كيماوية توجد في اي منزل » .

وليست هذه العمليات التي استعملت فيها عبوات « بدائية » على أيدي « هواة » أو فدائيين ، هي الامثلة الوحيدة على ابتداع اساليب جديدة في النضال ، ومواد « تخريبية » يستعان بها من اجل ذلك . بل الامثلة كثيرة وكثيرة جدا .

ففي اواخر العام الماضي ، احرق مكتب العمل الصهيوني في قرية دورا بالخليل بواسطة « خرق بالية » مشتعلة القيت بداخله . وفي اوائل العام الحالي احرق مكتبين تابعين لوزارة داخلية العدو في القدس بنفس الاسلوب « البدائي » ولكن الفعال .

وقد يكون فيما قالته صحيفة ها أرتس في عددها الصادر يوم ١٥ — ١٢ — ١٩٧٢ ، اكثر من دليل واكثر من شاهد ، على مقدرة المقاتلين الفلسطينيين في الداخل ، على انتهاج وتطبيق اساليب حرب التحرير الشعبية ، بوجود او غياب « الكلاشنكوف » او « الكاتيوشا » ... قالت صحيفة ها أرتس :

« وكان من بين ما استعمله المخربون العبوات الموقوتة ، وقد دربوا على اعداد مواد كيماوية يمكن الحصول عليها من سوق المدينة ومن الصيدليات » .

مؤشرات اخرى :

لا يكفي ايراد بعض الارقام ، او الحديث عن نوعية العمليات التي نفذت داخل الوطن المحتل ، للقول بان هناك تصاعدا فعليا في حجم نشاط المقاومة .

فثمة مؤشرات عديدة تؤكد حقيقة التصاعد والتنامي المستمرة في النضال ضد الاحتلال الصهيوني :

أ — الاعتقالات : لا يمر يوم واحد دون اعلان العدو عن اعتقاله لمواطنين فلسطينيين ، سواء في اعقاب وقوع عمليات ضد الاحتلال ، أو للاشتباه بهم ، أو بتهم انضمامهم للمقاومة الفلسطينية .

ب — التنظيمات الداخلية السرية الجديدة وكان من ابرزها تنظيم « الجبهة الحمراء » الذي كان اكتشافه بمثابة لطمة عنيفة وجهت للعدو لاعتبارين ، الاول كون التنظيم يضم يهودا مناهضين للكيان الصهيوني جنبا الى جنب مع مواطنين فلسطينيين ومن سكان المناطق المحتلة عام ٤٨ ، والثاني كون التنظيم يمتاز بمستوى متطور من العمل السياسي المترافق مع الايمان بالكفاح المسلح .

ويأتي اعتقال العشرات من سكان المرتفعات السورية والعثور بحوزتهم على اسلحة ، واعتقال (١٥) مواطنا في — مدينة طولكرم بتهمة تشكيل تنظيم اطلق عليه « اسم ايلول الاسود » كمؤشر اخر — .

ج — النشاط السياسي المناهض لعملية التهويد ، والمتمثل بالمنشورات التي غمرت العديد من مدن فلسطين المحتلة ، والتي تدعو الى مقاومة عملية بيع الاراضي ... الخ .

التعتيم الاعلامي :

تواجه حركة المقاومة تعتيما اعلاميا عربيا من جهة ... ومعاديا من جهة ثانية . فبعد التضخيم والتهويل الاعلامي الذي افتعلته اجهزة الاعلام العربية ، في الفترة التي سبقت عام ٧٠ ، لجأت اجهزة الاعلام العربية الرسمية منها وشبه الرسمية الى تعتيم اعلامي على حقيقة نشاط المقاومة في الفترة التي تلت خروج المقاومة من الاردن .

كما اخضع نشاط المقاومة الفلسطينية في الداخل ، الى تقنية اعلامية صهيونية متطورة ، تسعى لاختزال التأثير المادي والمعنوي له . وبات من المعروف أن العدو يتكتم باذاعته باللغة العربية على العمليات التي تقع بعيدا عن المراقب العربي . في حين يتكتم باذاعته العبرية على اخبار العمليات التي تقع بعيدا تحت بصر المراقب العربي فقط ، وبعيدا عن تجمعات المستوطنين الصهاينة .

. وفي نفس الوقت يجد العدو نفسه مضطرا للاعتراف ببعض العمليات عبر بعض اجهزة الاعلام كالصحف فقط . كما يجد نفسه مضطرا للاعلان عن خسائره بأساليب يتوخى منها التكتم على نشاط المقاومة، كأن ينسب بعض خسائره للعوامل الطبيعية « حرائق » أو لحوادث الطرق .. والامثلة على ذلك كثيرة ■■

الثورة موجودة في كل مكان

في الذكرى الخامسة لمعركة الكرامة

أبو أياد : الثورة الفلسطينية أكبر من كل التنظيمات

حرب الشعب هي الستراتيجية التي لا نحيد عنها .. مهما كانت الظروف
سنظل نقاتل النظام الخائن في عمان حتى يصبح الأردن هانوي العرب
كمال جنبلاط : لماذا نتسكع على أبواب الدول الكبرى طلباً للحل ؟

في المهرجان الذي اقامه الاتحاد العام لطلبة فلسطين في قاعة جامعة بيروت العربية مساء الاربعاء ٢١ اذار ، بمناسبة الذكرى الخامسة لمعركة الكرامة تحدث ممثلو الاتحادات العربية ، ونقيب الصحافة في لبنان كما تحدث الزعيم الوطني اللبناني كمال جنبلاط الامين العام للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية. والقى كلمة الثورة الفلسطينية الاخ ابو اياد .

كلمة جامعة بيروت

● دعا الدكتور عبده الراجحي الذي تحدث باسم جامعة بيروت العربية الى العودة للذات العربية ، وان ندرك ونحن نعيش يوم الكرامة بان امتنا أحوج الامم الى البحث عن ذاتها .

وقال ان ما يجري في المنطقة العربية اليوم هو محاولة لتحويل ثورة الشعب الفلسطيني الى قضية لاجئين ، ولن يكتب النجاح لهذه المحاولة ما دامت الجماهير العربية تدعم الثورة الفلسطينية .

اتحاد طلاب الجامعة العربية

●● وتحدث حسن الحبال رئيس اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية فاستعرض المعاني الكبيرة لمعركة الكرامة التي جسدت اصرار المناضل العربي واثبتت قدرة الانسان العربي على الانتصار .

الحركة الطلابية الجامعية

●● وقال نصير الاسعد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الجامعة اللبنانية الذي تحدث باسم الحركة الطلابية اللبنانية ان الرجعية العربية تحاول تضييق الخناق على المقاومة بالتشديد على تحركها ، الا أن الجماهير العربية لن تسمح بذلك .

اتحاد طلاب الاردن

●● وقال فايز العدوان رئيس فرع لبنان للاتحاد العام لطلبة الاردن أن الامة العربية ترفض الركوع ، وطالب الدول العربية بفتح حدودها أمام الثورة الفلسطينية .

طلبة المغرب

●● وقال السيد محمد الشهابي ممثل طلبة المغرب ان معركة الكرامة ستبقى رمزا للتحدي سطرته معركة التحدي ، وأكد تأييد الشعب المغربي للثورة الفلسطينية كمنطاق للثورة العربية الشاملة .

اتحاد طلاب فلسطين

وأكد الاخ نعمان رئيس فرع لبنان للاتحاد العام لطلبة فلسطين في كلمته على دور الاتحاد ، باعتباره قاعدة أساسية من قواعد الثورة الفلسطينية . واستعرض مراحل المؤامرة التي تعرض ويتعرض لها الشعب الفلسطيني ، وقال ان الطلاب الفلسطينيين سيقاتلون دفاعا عن الثورة ومن أجل استمرار رفع راية الكفاح المسلح .

كلمة الصحافة اللبنانية

●● وتحدث النقيب رياض طه عن دور الصحافة اللبنانية في دعم المقاومة الفلسطينية ، فقال ان الصحافة اللبنانية ولدت على اعواد المشانق في ساحة الشهداء وانها ستبقى صحافة الثورة الفلسطينية .

وقال ان عزة وكرامة الثورة الفلسطينية يوم يتشكل جيشها ممن يطلبون الموت ، وان يوم الكرامة هو انعطاف في تاريخ هذه الامة التي هي اليوم بأمس الحاجة الى قيادة ثورية موحدة .

كلمة كمال جنبلاط

●● وقال الاخ كمال جنبلاط :

في هذه الايام الحرجة من حياة الامة العربية لم يبق لنا من الامال سوى هذه الشعلة المضيئة التي تمثلها المقاومة الفلسطينية الشعبية ، ولم يبق سوى صراع الشعب الفلسطيني ننتشي به ونفتح له صدورنا ونصمد بصموده ..

وقال ان معركة الكرامة كانت بالفعل ثارا لكرامة الامة العربية وثارا للانسان العربي لاعادة الثقة بنفسه ، ولقد برهنت هذه المعركة عن امكان تعاون الجندي مع المقاومة خلافا لما ادعاه الحكم الاردني .. ولولا ان الحكم الاردني حال دون استمرار الثورة الفلسطينية على أرضه لكان هناك كرامة وعدة كرامات .

ثم تحدث عن استجداء الانظمة العربية للحلول الاستسلامية .

وقال : لماذا لا تكون معركة تحرير الارض قبل وفوق الاعتبارات والانظمة .. ماذا تنفع الانظمة اذا ضاعت الارض ؟

لماذا التسكع على أبواب الدول الاجنبية طلبا للتسوية أو الصلح . والحل لا يأتي الا متى توحدت دول المواجهة سياسيا وعسكريا . هل هناك نقص في العقل العربي .. في الفكر العربي ..؟

ودعا جنبلاط الى اطلاق الحرية السياسية في الدول العربية لانها من متطلبات الثورة العربية ، وحذر من أن العدو الصهيوني يعد نفسه لجولة ثالثة ، وان على العرب أن يبتعدوا عن أجواء الحل السلمي لانه ما من أحد طلب حلا لقضية الا وانجر اليه انجرارا . وقال ان دول المواجهة تملك ضعف عدد طائرات اسرائيل وثلاثة أضعاف عدد دباباتها وخمسة أضعاف عدد جنودها . فماذا ينتظر العرب ؟؟

وخلص الى القول : ان الحكام العرب هم المسؤولون .

خطاب الاخ ابو اياد

●● وفيما يلي النص الكامل للخطاب السياسي الذي ألقاه الاخ أبو أياد باسم الثورة الفلسطينية :

اخواني ، اخواتي ..

قد لا يكون الانسان في حالة تسمح أن يتحدث فيها عن الماضي كثيرا ، لاننا كشعب عربي بدأنا نعيش على هذا الماضي ونجتر فيه ، لدرجة اننا نسينا اننا نعيش حاضرا ، قد يكون الاخوة الذين سبقوني وصفوه أحسن وصف ، لانه لا يمكننا أن نعترف ان هذا العار الذي يلحقنا يوما بعد يوم منذ هزيمة حزيران ، بل منذ عام ١٩٤٨ . ان هذا العار تتحمله هذه الامة العربية التي خاضت عبر تاريخها نضالا مجيدا وناضلت وما خافت يوما من الموت ، ولكنها كانت تسترخص الموت من أجل حياة شعبها ومن أجل حياة امتها .

اذن .. أين يكمن هذا العار الذي لحق بهذه الامة . هذا العار الذي نراه كل يوم في الذين يرتعشون من التهديدات التي تنبعث من هنا وهناك ، من الذين يحاولون أن يتنصلوا ليل نهار من الفدائيين ، بل من حرب الشعب ، بل من البندقية .. من كل الذين يحاولون أن يتنصلوا من كلمة الحق . هذا العار لا يلحقه الشعب العربي بنفسه ، وانما هذا العار ويا للعار ، بعض الحكام هم الذين ألحقوه بهذه الامة . بعض الحكام الذين يرتعشون من كلمة الحرب . الذين لا يملكون ارادة أنفسهم ولا يملكون القدرة على اتخاذ قرار القتال .

ليس صحيحا ان هذه الامة العربية لا تريد ان تقاتل وليس صحيحا ان هذه الامة العربية لا تريد ان تضحي وليس صحيحا ان هذه الامة العربية فقدت كل شيء وتريد الاستسلام .

ونسمع هنا .. وفي كثير من المحاضرات حديثا يمر بكل هدوء عن السلم السيء . مطلوب منا بعد هذه السنوات أن نسمع كلاما عن السلم السيء . وأنا لا ألوم هؤلاء المحاضرين الذين يأتون الى هنا وهناك ليتحدثوا عن السلم السيء والسلم الدنيء، لان عندنا حكاما أذلاء ، وحكاما سيئين فلو كان في هذه الامة رجال لا يقبلون بهذا العار ، الذي لحق بنا منذ حرب حزيران ، بل منذ حرب ١٩٤٨ لما سمحنا لانفسنا أن نستمع الى محاضرات تتحدث عن السلم السيء وعن السلم الجبان .

ان هذه أيها الاخوة والاخوات ، اهانة لكرامة الانسان العربي واهانة لنفسية الانسان العربي .

انني اشعر بالخجل ، عندما تريدون مني أن أتحدث عن الكرامة .. أن أتحدث عن مجموعة من الشباب وقفت قبل خمس سنوات على قلة عددها وعلى قلة سلاحها لتتحدى وتقول كلمة « لا »

انني أخجل عندما أحس ان هناك أراض عربية مر عليها أكثر من خمس سنوات . ومع ذلك وبعد كل هذه السنين ما زلنا نسمع عن السلم السيء وعن السلم الجبان . ونسمع عن الذين يحجون الى واشنطن يتلمسون العطف ويتلمسون من نيكسون صكوك الغفران من أجل أن يعيد لهم أوطانهم .

ان الاوطان لا يمكن ان تعود الا بالبندقية ، ان الاوطان لا يمكن ان تعود الا بالقتال ، ان الاوطان لا يمكن ان تعود على عتبات واشنطن او على عتبات لندن او غيرها من العواصم الاجنبية .

نحن نعرف ان أوطاننا لا يمكن أن تعود الا اذا كان كل مواطن عربي عنده ارادة القتال وعنده شعور القتال ، وأنا واثق ان هذه الارادة موجودة عند الانسان العربي ولكن من الذي يخرق هذه الارادة . هؤلاء الذين يخافون الكلمة من الحكام . هؤلاء الذين يخافون الصيحة من الحكام . لا يمكن اطلاقا أن يقبلوا أو أن يحاولوا أن يوقظوا بهذا الشعب ارادة القتال .

نحن عندما كنا نقول بحرب التحرير الشعبية أصبحوا يقولون عنا : نحن نتحدث حديث الصالونات . نحن اناس مثاليون ، نحن اناس غير واقعيين . أما هم ، فهم الواقعيون وهم الذين يعرفون الواقع ، أما نحن فنريد ان نورط هذه الامة في معركة خاسرة !!

من يقول اننا نريد أن نورط هذه الامة في معركة خاسرة ، ومن قال لهم ان هذه الامة لا تريد أن تقاتل . من الذي أخبرهم بهذا انهم لا يريدون أن يسمعوا مجرد كلمة نقد تقال في حقهم . ان الكلمة اذا قيلت لهم وكانت كلمة حق وصيحة حق حاولوا أن يخرسوا هذه الكلمة ، فاذا لم يكن عندهم قدرة على سماع الكلمة فهل يستطيعون سماع كلمة الرصاصة . لا يمكن أن يستطيعوا سماعها . هؤلاء الذين يحاولون أن يفقدوا امتنا ارادة القتال .

أيها الاخوة ،

قد يقول اخي الاستاذ كمال جنبلاط .. لماذا لم تقم الجبهة الشرقية ولماذا لم يحاول أن يعمل اتحاد عربي .

وأنا أقول له ان الجماهير العربية وحدها هي القادرة على أن تقيم مثل هذا الاتحاد . ولكن حكما عميلا ، ولا اريد أن أشتم فيه ، اذ انني أعتقد ان الشتائم لا تجدي ، وقد نكون نحن أول الذين حاولوا أن يرتفعوا على جراحاتهم وينسوا لنظام الاردن كل خياناته على مدى أربعين عاما ، وحاولنا أن نقول : لنقاتل جميعا ضد عدو واحد ، لنرتفع بالتناقضات الثانوية ونهتم بالتناقضات الرئيسية والاساسية .

نحن قلنا هذا .. وحاولنا على مدى أربع سنوات ، وكان بامكاننا أن نفعل بهذا النظام العميل الشيء الكثير . ولكننا ، كما أحب ان أقول دائما ، كنا أوفياء لمبادئنا ، أوفياء لشعاراتنا. وجاء هذا الحكم العميل بكل تاريخه الاسود ليضرب خيرة شباب هذه الامة ويذبحهم .

واذا اعتقد الان انه نجا من مذبحة كان يجب أن تكون له ، فأنا أقول هنا ، وليس كلاما ، وليس شعرا ، واذا كان يحسب ان عنده أبو داوود ورفاقه رهائن ، فاقول له ليمت أبو داوود وليمت رفاقه ، ولكننا سنحارب هذا النظام .

ونحن عندما نقول هذا الكلام لا نعني اننا نهوى ونرغب المعارك الجانبية . ولكن صدقونا اننا جربنا كل السبل وكل الوسائل من أجل أن نقاتل فوق أرضنا . ولكن ماذا نعمل اذا كانت جذور العملاء في هذه الامة أقوى منا .. وأقوى من ارادتنا.

نحن لم نفتعل أية معركة جانبية ، ولا يمكن أن نفتعل معركة جانبية مع أحد ، ولكن هذا النظام ولا أقول الاردني ، لان الاردن أعز وأكرم من أن نربطه بهذا النظام . أقول ان هذا النظام الهاشمي الذي يتسلط على شعبنا الان ويحسب انه بالثلاثة الاف معتقل من أبناء فلسطين وأبناء الاردن ، لان فيهم رافع الهنداوي ، اردني أيضا .

اذا كان يحسب ان هؤلاء الرهائن سيمنعوننا من الاستمرار في سبيل ان نخط طريقنا من اجل قتال عدونا الصهيوني من طريق الاردن . انا اقول ان هؤلاء الرهائن لن يفتوا في عزمنا وسنظل وراء هذا النظام حتى نستطيع ان نجعل من الاردن هانوي العرب حقا وحقيقة .

ولن تكون الاردن هانوي العرب بوجود الملك حسين ، ولن تكون الاردن هانوي العرب بوجود هذه الحفنة الخائنة العميلة لا يمكن اطلاقا أن تكون هانوي العرب الا اذا استلم الحكم في الاردن ابناء الاردن الحقيقيون .. أبناء الاردن الوطنيون ، فهم القادرون على أن يجعلوا الاردن معبرا وممرا للثورة الفلسطينية.

خرجوا علينا بمحمد رسول الكيلاني .

ونحن نقول مرة ثانية وثالثة : لا الملك حسين .. ولا محمد رسول ولا غيره ولا التغيير والتبديل للاجهزة ، ولا وجود أبو داوود وغيره من المعتقلين سوف يفت من عضدنا .

نحن نعرف ان المعركة شرسة وليست سهلة .. ولكننا نحن أيضا اذا كان التحدي موجها لنا سوف نظل على قدر التحدي ، لانه كما قال بعض الاخوان : نحن نريد الموت . وكل الذين يريدون الموت لا بد أن ينتصروا في يوم من الايام .

اخواني .. أخواتي .

هذه هي المعاني التي نتحدث فيها عن ذكرى الكرامة . انما كما قلت لا نقصد أن نفتح المعارك الجانبية . ولكن أقول لكم ان هناك قرارا وقع منذ زمن طويل ، منذ عام ١٩٦٥ .. منذ حمل أول فدائي بندقيته . هذا القرار هو انه يجب أن لا يكون هناك مقاتل فلسطيني ويجب أن لا يكون هناك مقاتل عربي في الثورة الفلسطينية .. هذا القرار اتخذ منذ عام ١٩٦٥ وكل المحاولات التي تجري الان وفي هذه الاونة بالذات لمحاصرة الثورة ، والمؤامرة كما تبدو كلها متوجهة الى أن الثورة موجودة في لبنان، محشورة في لبنان ، والتضييق على لبنان . ونحن نقول لهم ، كما قلت قبل أيام .. الثورة موجودة في لبنان ولكن أيضا موجودة في غير لبنان .

واذا كانوا يحسبون انهم بتآمرهم على الثورة الفلسطينية في لبنان يستطيعون أن يقضوا على الثوار الفلسطينيين وعلى الجماهير العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية فهم واهمون ، لان الثورة الفلسطينية موجودة اصلا في داخل الارض المحتلة وموجودة في كل مكان . واقول في كل مكان وانا اعني ما اقول .

فلذلك هذا التركيز الاعلامي تحت شعارات كبيرة : الارهاب ، وغير الارهاب .

نحن أولا من حيث المبدأ ، لم نغير استراتيجيتنا ولم نقل يوما باننا اناس خارجون عن المبدأ القائل « بأنه لا يمكن لشعب ، أي شعب ، عنده ارادة القتال ومصمم على التحرير وحرب الشعب الطويلة المدى ولا يمكن لاي شعب من الشعوب ، يستمر في النضال والكفاح المسلح الا ويصل الى حقه مهما طال الزمن » .

هذه النظرية : نظرية حرب الشعب هي نظريتنا الاساسية .

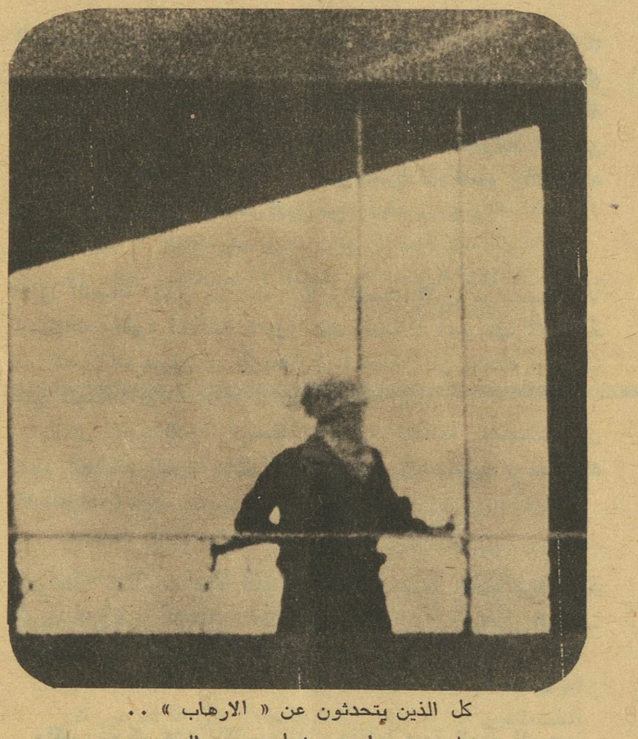

كل الذين يتحدثون عن « الارهاب » .. عليهم ان يبحثوا عن السبب

ولكن اذا خرجت علينا من هنا أو هناك بعض الضربات .. لا تسألوا عنها الثورة الفلسطينية ولا تسألوا عنها قيادة الثورة الفلسطينية . اسألوا عنها هؤلاء المجرمين الذين ذبحوا ثوار فلسطين في الاردن . اسألوا عنها كل عملاء المخابرات الاميركية الذين يخططون هنا في لبنان وفي غير لبنان لذبح الثورة الفلسطينية .

انه اذا خرج لهم في الماضي أيلول الاسود أو أيلول أبيض أو أيلول أصفر ، فسوف يخرج لهم أيلول اخر واخر اذا استمروا في التآمر على الثورة الفلسطينية . ونحن كما قلت لا نعرف شيئا عن أيلول الاسود . ولا يمكن أن نقبل أن تكون أيلول الاسود بديلا للثورة الفلسطينية . ولا يمكن أن نقبل أن تكون هذه العمليات كلها بغض النظر عن الدوافع التي تدفع هؤلاء الابطال الى القيام بها . أقول : نحن أعلنا أكثر من مرة . ولكنهم يريدون أن يفرضوا على الثورة الفلسطينية وعلى منظمة التحرير الفلسطينية انها وراء كل هذه العمليات . ونحن نعرف ماذا يقصدون في ذلك . يريدون أن يعطوا لكل العالم مبررا لذبح هؤلاء الشباب الصامدين في الارض المحتلة والصامدين على حدود الارض المحتلة . ونحن نقول لهم ان هذا لن يرهبنا .. وان هذا لن يخيفنا ، فنحن ماضون في مسيرتنا سوف نظل نقاتل على كل الجبهات . ونحن لا نخلق أيلول الاسود . هم الذين يخلقون أيلول الاسود وهم الذين يخلقون حزيران الابيض وغير الابيض . نحن اناس لنا نظرية واحدة ما تخلينا عنها ، وهي حرب الشعب الطويلة الامد .. ولكن عندما يأمرون عميلهم حسين في الاردن أن تدوس دباباته شبابنا في الاحراش وعندما يأمرون عملاءهم في الوطن العربي أن يتآمروا علينا .. بعدها يلومون حفنة من الشباب تضرب هنا وهناك !!

من الذي يلومهم .. عليهم أن يبحثوا ان الذي خلق أيلول الاسود هم هؤلاء العملاء سود الوجوه وسود القلوب ، هم الذين خلقوها .. نحن ما خلقناها . نحن قلنا : نحن ثورة مسلحة نؤمن بحرب الشعب ، نؤمن بتنظيم الجماهير . هذا هو ايماننا الذي لن نتخلى عنه . هذا هو ايماننا الذي قلناه ونقوله دائما . نحن جزء من الامة العربية وثورتنا جزء من هذه الثورة العربية وجماهيرنا محمية بهذه الجماهير العربية .

هذه قناعاتنا التي لم نغيرها ولم نبدلها ولن نغيرها ولن نبدلها. ولكن اذا أرادوا أن يحاسبوا شبابا خرجوا هنا أو هناك لينتقموا للجرائم التي يفعلها هؤلاء الاميركيون وهؤلاء العملاء في كل مكان.

لا اعرف هل دم الفلسطيني ودم العربي مباح ومهدور ومسفوح بسلاح اميركا وسلاح اسرائيل ان يضرب شبابنا وبناتنا ونساؤنا ورجالنا وغير مسموح لحفنة من الشباب لا نعرفهم ولا ندري عنهم شيئا ان ينتقموا لهؤلاء الموتى ولهؤلاء القتلى .

لماذا يقتلون في مخيم نهر البارد والبداوي وفي كل مخيماتنا . لماذا يذبحون شعبنا في كل مكان ومع ذلك لا نسمع ولا كلمة واحدة من الضمير العالمي ولا نسمع كلمة واحدة في أي صحيفة من الصحف الصفراء في العالم التي تتحدث عن الارهاب العربي والارهاب الفلسطيني وتتحدث عن المجرمين وعن القتلة ولا يعرفون انهم هم القتلة الحقيقيون وهم المجرمون الحقيقيون .

نحن قلنا لكثير من الحكام العرب ، اذا كانت قيادة الثورة الفلسطينية تستطيع أن تضبط ثمانين بالمئة وتسعين بالمئة من كوادرها يظل هناك خمسة بالمئة .. وعشرة بالمئة .. لا تستطيع هذه القيادة أن تسيطر على هذا الكادر .. وعليكم أن تعرفوا ان أخطر شيء أيها الحكام أن يتحول الثوار الى قتلة ، لان الثوار اذا تحولوا الى قتلة سيكون قتلهم ودمارهم في هذا العالم الذي خربهم ودمرهم ويحاول أن يدمر أعز شيء في العالم وهي ثورتهم .. ساعتها لا تلوموا الا أنفسكم .

هذا الكلام قلناه كمسؤولين الى مسؤولين وبعدها نسمع الصيحات .

حتى نحن كعرب بدأنا ننجر الى كلمات الارهاب والاجرام والقتل ولا نبحث عن الظواهر وأسبابها ولا نحاسب ولا نحاكم أسباب هذه الظواهر ودوافع هذه الظواهر .

أيها الاخوة ..

قد تسمعون غدا في الصحف : أبو أياد يؤيد أيلول الاسود . أنا أعرف ان الصحف ستقول هذا . ولكنني أقول شيئا واحدا : نحن لا نقبل اطلاقا بديلا للثورة الفلسطينية وأقول الثورة الفلسطينية وأنا ضد أن أقول فتح أو عاصفة أو جبهة شعبية أو ديمقراطية أو غيرها . نحن ثورة فلسطينية أكبر من فتح وأكبر من كل تنظيم . نحن كثورة فلسطينية نؤمن ايمانا حقيقيا وأنتم أيها الشباب أكثر الناس قدرة على الوعي ، لاننا اذا كنا في يوم من الايام ، اذا كانت الوحدة بالنسبة لنا في الماضي ترفا فهي بالنسبة لنا الان حياة .

اذا كنا في الماضي نقبل أن نتعصب تنظيميا وان نتفاخر بتنظيماتنا نحن الان احوج ما نكون لان يكون هتافنا واحدا وصوتنا واحدا في كل المجالات : الثورة الفلسطينية فوق كل التنظيمات وفوق كل تعصبات التنظيمات .. لاننا نعرف انه ليس هناك تنظيم هو المستهدف في المعركة القادمة .

كلنا مستهدفون .. أكثر من هذا نحن نعرف أيها الاخوة ان كل انسان عربي في هذا البلد حر شريف مستهدف لانه يقف مع الثورة الفلسطينية .. نحن نعرف هذا ولكن في نفس الوقت أقول بايمان ان هذه الامة العربية التي على مر السنوات الطوال صنعت لنفسها تاريخا نفتخر بجزء منه في الكرامة . هذه الامة العربية لا يمكن اطلاقا أن يكون هؤلاء الذين يمثلونها ويمسكون بزمام المبادرة في قيادتها الان هم قادتها الحقيقيون .

ان قادة الامة الحقيقيين هم الذين يحملون بنادقهم أمام ثوارهم وأمام جيوشهم ليقاتلوا وينتصروا ... وساعتها سوف ينتفي الحديث عن السلم السيء وعن السلم الجبان .

وانها لثورة حتى النصر ■■

في مواجهة حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني

فليتحول كل مخيّم إلى مقبرة للمعتدين

ستتخذ المؤامرات شكلاً أكثر شراسة.. لأن ترتيب أوضاع المنطقة مازال يتعرض للتشويش الفلسطيني!

كيف يمكننا أن نفقد ضربات العدو لمخيّماتنا تأثيرها.. ونتغلّب على آثارها ؟!

يستهدف العدو دوما التجمعات السكانيه لشعبنا ...

فما هو ردنا على صيحات حرب الابادة ضدنا ؟

منذ انطلاقة العمل الفلسطيني المسلح قبل اكثر من ثمان سنوات ، ومنذ بدأت الجماهير الفلسطينية، ممثلة في شبابها ، تلتصق اكثر فاكثر بالكفاح المسلح ... بطريق حرب الشعب طويلة الامد ، لتحرير الارض المحتلة ، كانت هناك حرب غير معلنة ضد الفلسطينيين كفلسطينيين ...

ومنذ ذلك الوقت والفلسطينيون الذين اختاروا هذا الطريق، يدركون ان العمل الفدائي ، العمل الثوري الحقيقي ليس نزهة او رحلة ممتعة ، وان مجابهة العدو الصهيوني ليست مجموعة من القرارات ذات الابريق ، ولا توصيات ذات وهج تتخذ وسط تصفيق حاد ، وهتافات موسمية يحشد لها الهاتفون من كل حدب وصوب .. بل كان الفلسطيني يدرك جيدا ان المعركة مع هذا العدو ، معركة طويلة ، قاسية ، كلها جهد وعرق وقبل كل شيء دماء حارة ، تبذل في مقارعة قاسية وصعبة مع كيان عنصري فاشي تمركز على ارض فلسطين وحاول ان ينزرع فيها بكل ما يملك وما اعطي من امكانات وخبرات واحتياطات على امتداد سنوات طويلة .

المعركة ، اذن ، ومنذ قبل الفلسطيني بالتحدي تعني ان يستعد هذا الفلسطيني لتلقي كل انواع الضربات وصنوفها .. وفي كل مواقعه واماكن تجمعه وتحركه .. وتحت كل الظروف .. وايضا في كل لحظة على امتداد اربع وعشرين ساعة في اليوم الواحد ...

البندقية الفلسطينية هي التي تشكل خطرا حقيقيا على مخططات العدو ، هو يعرف ذلك ، يعرف من هم اعداؤه ، الحقيقيون ومن هم اعداؤه بالمذياع والموسيقى ..

ويعرف من هم مصدر الخطر الدائم على سياسته ومخططاته الاستيطانية التوسعية ، ومن هم الخطر على وجوده بالاصل ..

البندقية الفلسطينية ، خطر على العدو ، ادرك ذلك حتى قبل أن تفلس السياسة العربية (جماهيريا) في حزيران ٦٧ ، لانه كان يعرف عن السياسات العربية كل شيء ، حتى في ادق تفاصيلها ، ويعرف المواقع العربية الرسمية حتى في اسرار اسرارها وذلك ما كشفته هزيمة حزيران ١٩٦٧ ..

واستمرت البندقية الفلسطينية بعد حزيران ، لانها لم تهزم في حزيران بل انهزم عكس خطها ، أو الخط المغاير لخطها ..

واتسعت بعد حزيران جبهة الصدام بين البندقية الفلسطينية (التي ازدادت السواعد التي تشدها ..) وبين العنصرية الصهيونية (التي ازدادت تطرفا وتعصبا وغرورا .. واسلحة ..) واستطاعت هذه البندقية الفلسطينية أن تفعل فعلها في داخل الارض المحتلة . وعلى امتداد خطوط التماس مع الارض المحتلة حيث تحولت الحياة في المستعمرات والمواقع الصهيونية الى جحيم لا يطاق ولا اظن احدا قد نسي تصريحات العدو واعترافاته في عام ٦٨ ، ٦٩ ، النصف الاول من ١٩٧٠ م ..

في النصف الاخير من عام ٧٠ والنصف الاول من عام ٧١ استطاعت القوة المعادية للثورة الفلسطينية (الامبريالية الاميركية + العدو الصهيوني + الرجعية في المنطقة) ان تفقدها تواجدها على الجبهة الاردنية ذات الاهمية الفائقة ...

وخلال نفس الفترة استطاعت القوة المعادية نفسها ان تلجم الطلقات العربية المشاركة للثورة الفلسطينية (معارك الاستنزاف) ...

وايضا استمرت هذه القوة في تشجيع ودفع القمع والتصفية الموجه الى قوى الرفض الحقيقي في اكثر من موقع على الساحة العربية ...

ولكن رغم كل هذه المكاسب التي حققتها جبهة العدو الصهيوني فان البندقية الفلسطينية استمرت في فعلها — ايا كانت كثافة هذا الفعل — في غزة والنقب في الجنوب ، في الجليل في الشمال ، في تل ابيب ويافا والقدس في القلب .. وفي مواقع اخرى ... زد على ذلك العمليات التي استهدفت العدو خارج الوطن المحتل ...

ودخلت الثورة المسلحة عامها التاسع ، المطلوب الان من القوة المعادية ان لا تسمح لهذه الحركة الفلسطينية بالخروج من عامها التاسع ، ذلك امر لا بد منه ضمن الترتيبات التي يستلزمها الحل الاميركي في المنطقة ...

المطلوب اذن ، ان تجهز على الحركة الثورية الفلسطينية المسلحة ، هذا ما أعلنته مائير ودايان ومسؤولون صهاينة اخرون، اعلان الحرب ، حرب الابادة ضد الفلسطينيين ، مصدر الخطر ، ومصدر التشويش والخربطة في المنطقة ..

صحيح ان الحرب الفعلية (من قبل الكيان الصهيوني) ضد الفلسطينيين قديمة ، وانها ابتدأت بزحف اليات العدو على غزة وخانيونس في اوائل الخمسينات ، ثم ذبح الاطفال وبقر بطون النساء وقتل الرجال المدنيين صفا صفا في مجزرتي كفر قاسم وخانيونس في منتصف الخمسينات ... ثم السموع والسلط واربد ودرعا ودمشق ولبنان حيث الفلسطينيين ... هذا صحيح ولكن المطلوب الان وبشكل ملح البندقية الفلسطينية ، المطلوب الا تبقى فلسطينية ، وسيان هنا ان تحطمت هذه البندقية تماما (وهذا مرغوب اكثر) او تحولت الى بندقية عربية كشقيقاتها الرسميات (كمرحلة اولى على الاقل) ليمر الحل الاميركي ...

ما هو ردنا (كفلسطينيين) على صيحات اعلان خطط حرب الابادة التي اطلقت ضدنا مؤخرا ؟؟

قبل اجابتنا على هذا السؤال علينا ان نسأل اولا ، لماذا اختار الزعماء الصهاينة هذا الوقت لاطلاق صيحاتهم هذه وبشكل سافر وغير مهذب (ولو سياسيا) ؟؟

لو تفحصنا جيدا ، المنطقة ، لوجدنا ان ذلك مناسب ، وان عدة ترتيبات قد اخذت مواقع السمة على الساحة العربية — كما سبق وقلنا — قد جرى لجمها بشكل يكاد يكون تاما .. والطيران المعادي يقوم بجولاته ، ويسرح ويمرح في اعماق عشرات الاميال في الاجواء العربية ...

والوضع العربي الرسمي بشكل عام ، منتهك تماما ، ذلك كان واضحا منذ احتلال القوات الايرانية لجزر الخليج العربي حتى احتلال القوات الصهيونية لجزر البحر الاحمر الذي حاولت وتحاول جهات عربية كثيرة تجاهله او تناسيه او حتى تكذيبه .. والسياسة الاميركية ترمي باشباحها وظلالها الثقيلة على المنطقة . ومن معالم المنطقة ايضا أن العملاء هم الذين يتحركون، ويتحركون وحدهم ، والرجعيون اسياد الموقف العربي الرسمي ، يقودونه ، يفرضون كلمتهم .. وفي نفس الوقت خبت معظم الاصوات التي كانت محسوبة على غير المعسكر الامبريالي لفترة طويلة ، وما عاد احد من هؤلاء يجرؤ على انتقاد او حتى التلميح بانتقاد تحركات الرجعية في المنطقة (باستثناءات قليلة وغير مؤثرة في ارادة الفعل) ...

كذلك فان الترهل هو السمة الحقيقية للوضع الذي تعيشه الجيوش العربية الان ، هذه القوات التي كتب عليها ان تتمطرق تحت الشمس ، تعالج اليأس بالانتظار .. الانتظار ، وتكتمل معالم الصورة بخطوط الطيران الممتدة الى واشنطن .. ولندن .. والخليج العربي ...

هذه هي معالم الصورة ، وهذا هو حال الوضع في المنطقة حيث انطلقت تصريحات الابادة ضد الفلسطينيين ، وهي نفسها الصورة الحقيقية لما حول الثورة الفلسطينية ، وهذا يفرض بالتالي حقيقة لا بد من توضيحها :

ان الرد على العدو يجب ان يكون ردا فلسطينيا بالاساس ، وليس ذلك عنصرية او تشاؤما بقدر ما هو تلمس للحقيقة (فعلى المستوى العربي ما زال العدو هو الذي يضرب وهو الذي يقوم بالرد ، ودائما هو صاحب الضربة الثالثة والاخيرة في كل عركة عربية — اسرائيلية ..) ومن هنا فان الرد الفلسطيني يجب ان يكون في مستوى صعوبة وتعقيد معظم الوضع العربي الرسمي المساند بحالته الراهنة ولو بالنتيجة (للمخطط العادي !) ...

ومن المسلم به ان الرد الفلسطيني له اتجاهان رئيسيان ، اولهما داخل الاراضي التي تحتلها القوات الصهيونية مباشرة .. وثانيهما خارج الارض المحتلة وفي الاتجاه الاول لا يحتاج منا الى توضيحات ومناقشات ، فهو صلب الثورة الفلسطينية وهو عمودها الفقري ، حيث تقوم الثورة بتصعيد عملياتها العسكرية في الداخل ، وتكثيف العمل الجماهيري المقاوم من خلال استراتيجيتها الواضحة . اما الاتجاه الثاني — وهذا يشمل ما بعد الارض المحتلة — واعتقد ان الرد الفلسطيني سيكون ذا شقين ، الشق الاول ، وهو هجومي حيث يجب ان يضرب العدو ومؤسسات العدو ، والقوى المساندة الرئيسية للعدو ومؤسساتها . وهذا الشق لا نستطيع ان نناقشه على صفحات صحيفة علنية ...

أما الشق الثاني وهو دفاعي (أو وقائي) ويشمل كل ما يفترض ان العدو يستهدفه في حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني .

وبشكل عام ان ما يستهدفه العدو خارج الارض المحتلة يمكن حصره في ثلاثة أهداف رئيسية :

اولا : القوات الثورية الفلسطينية — المنتظمة في مواقعها وقواعدها ، والمتفرغة تماما للعمل العسكري .

ثانيا : قيادات وكوادر الثورة ومكاتبها ومؤسساتها سواء على الارض العربية او خارجها ..

ثالثا : التجمعات السكانية الفلسطينية ، وهنا تتمثل في المخيمات الفلسطينية في كل من لبنان وسوريا حيث روافد الثورة الفلسطينية بشكل رئيسي بعد اغلاق الساحة الاردنية ...

واذا كانت القوات الفدائية في مواقعها وقواعدها لها كامل مسؤولياتها وهي اقدر بقياداتها على التخطيط والتنفيذ المتعلق بالمواجهة وايضا بالدفاع .. فان كوادر الثورة وقياداتها ومراكزها ومؤسساتها تقع عليها ، ولها مسؤولية مشابهة ...

الا ان التجمعات الفلسطينية ، وهي هنا المخيمات تحتاج منا ان نلقي باهتماماتنا تجاهها ، وخاصة ان اعلان الحرب على الفلسطينيين يعني توجيه الضربات القاسية والمؤثرة بل القاتلة الى هذه المخيمات ... والمسؤولية هنا تتحدد في :

كيف نستطيع أن نجرد ضربات العدو الى المخيمات من صفاتها (القاسية والمؤثرة والقاتلة) ؟ وكيف نستطيع ان نفقدها تأثيرها ونتغلب على اثارها ؟

ذلك يعني :

ماذا نفعل؟ وكيف؟ لكي يتحول كل مخيم فلسطيني، كل تجمع الى مقبرة حقيقية للمعتدين الصهاينة ؟

(سنحاول الاجابة على هذه الاسئلة في الاعداد القادمة من فلسطين الثورة) .

في تعليق
للمحرر العسكري لصحيفة معاريف :

الفلسطينيون يطوّرون وسائلهم القتالية

..والعمليات الإسرائيلية ضدهم تثير الضحك لأن القضية لم تنتهِ!

هل يمكن أن يمتدّ خط بارليف إلى كل العالم؟

كتب أوري دان المحرر العسكري لصحيفة « معاريف » مقالا عن الصراع بين المقاومة الفلسطينية واسرائيل ذكر فيه ان الفلسطينيين « هم الوحيدون الذين يحولون دون امكان التسوية بين الدول العربية واسرائيل » .

وجاء في المقال : « مذبحة في اللد .. كارثة في ميونيخ .. سيطرة في بانكوك .. قتل في مدريد . ان سيل أحداث الارهاب الفلسطيني قد يجعلنا نعتاد هذه الظاهرة الخطيرة كانها كضريبة حوادث الطرق لا مفر منها فنضطر الى التسليم بها مطمئنين سلفا الى انها لا تشكل خطرا على وجود الدولة ، لكن قد يكون لهذه الظاهرة في المستقبل ابعادا أكثر عنفا . في مجال محاربة الارهاب الفلسطيني على الصعيد العالمي عملنا الى الان القليل جدا والمتأخر جدا . لقد جررنا ولم نبادر .. تحصنا وراء أبواب مصفحة واسلاك شائكة .. جنود ورجال أمن كاميرات تلفزيونية في دائرة مغلقة وكأن في امكان خط بارليف أن يمتد الى كل الاهداف والممثلين الاسرائيليين في العالم ، لقد استخدمنا لجان تحقيق داخلية وقام الضباط بالتحري لاستخلاص استنتاجات تتعلق بقفل أي باب لم يكن مقفلا ، بينما قد يكون مفتاح المشكلة كلها في رؤوسنا مدى الحيوية الفكرية والسياسية العملية ومدى قدرتنا على توجيه النقد الذاتي .

وأضاف دان :

ان الفلسطينيين نجحوا في تحويل قضيتهم التي كانت راكدة تماما قبل حرب الايام الستة الى مشكلة عالمية ولا يصدر الان قرار دولي أو اقتراح للتسوية الا ويقترن بموضوع حل القضية الفلسطينية . ان المنظمات السرية العربية ، هي الوحيدة القادرة على التلويح بمكاسب معينة في الصراع ضد اسرائيل ، وبفضل عملياتها حولت القضية الفلسطينية الى قضية عنيفة وعلنية . ان المنظمات السرية الفلسطينية تقدم في معظم وسائل الاتصال في أوروبا وفي قارات اخرى على انها الاساس العسكري السري للحركة الوطنية الفلسطينية ، وكما لم يقبل العالم وصف الارهابيين الذي أطلقه البريطانيون على اتسل وليحي فهو اليوم أقل قبولا لاطلاق هذا الوصف على الفلسطينيين . لم ينحن الفلسطينيون على الرغم من كل الخسائر التي أنزلناها بهم . فقدوا قواعد في الاردن ويفقدون بين الحين والاخر قواعد في لبنان لكنهم لا ييأسوا . فهم يطورون يوما بعد يوم وسائلهم واساليبهم القتالية وهم الوحيدون الذين يحولون دون امكان التسوية بين الدول العربية واسرائيل ، فهم يؤمنون بان الحرب مع اسرائيل لن تنتهي اذا قامت هذه الحدود أو تلك في اطار التسويات ، بل عندما يعود الفلسطينيون الى فلسطين .

وقال : « ان الخبراء بالشؤون الفلسطينية في أوروبا مستعدون اليوم للاعتراف بوضوح بانهم أخطأوا عندما استهانوا بجوهر هذه الحركة ، عندما قابلوا العاملين في سبيلها في فرنكفورت وباريس وروما وفي أماكن اخرى . ان تصريحاتنا بعد العمليات الارهابية ضد الفلسطينيين التي كانت ترافقها مشاعر النصر النهائي تثير الضحك الان لان القضية لم تنته .

وعرض دان عمليات الجيش الاسرائيلي في الدول العربية المحيطة باسرائيل لكن هذه العمليات « لم تنجح في وضع حد لهذا الارهاب . هناك فترات انقطاع لكنه مستمر ».

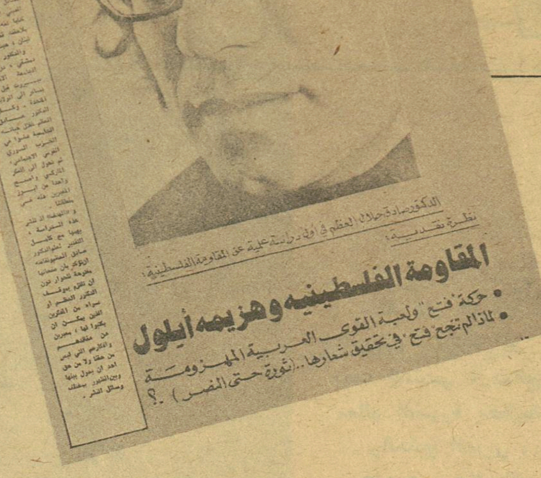
الدكتور صادق جلال العظم في اول دراسة علمية عن المقاومة الفلسطينية
نظرة نقدية :
المقاومة الفلسطينيه وهزيمه أيلول
• حركة "فتح" ولعبة القوى العربية المهزومة
• لماذا لم تنجح "فتح" في تحقيق شعارها .. (ثورة حتى النصر) ؟

حول الدراسة المزعومة لفكر المقاومة

هَزُلتْ .. والهازلون صغار !

لم يجرؤ الكتاب الكبار على تناول أقلامهم والكتابة عن الثورات .. قبل أن يعايشوا ويمارسوا وتتكامل الأفكار !

سؤال للسيد صادق العظم : اذا كانت الثورة قد انتهت .. فلماذا كل هذه الدراسات في التآمر عليها ؟!

لو كانت كل معركة خاسرة في الثورة تعتبر هزيمة .. لهزمت كل ثورات التحرر !

لا مكان « للصدفة » في العمل السياسي .. فعندما يحتدم الصراع بين الجماهير واعداء الجماهير .. بين الثورة والقوى المعادية للثورة .. بين حركات التحرر الوطني والامبريالية العالمية .. تصبح الخطوات محسوبة ، والمواقف محددة ، والادوار معينة ، حسب المخطط الذي تضعه القوى المتصارعة ، وفق الظروف الموضوعية والمرحلة التاريخية ، التي يمر بها النضال .

ايلول ١٩٧٠ ، لم يكن صدفة . انهيال القذائف على عمان ، الهجوم البربري على المقاومة ، ومحاولة سحق معنوية الجماهير واجهادها بوحشية ، في ايلول ١٩٧٠ ، لم يكن صدفة . بل كان جزءا لا يتجزأ ، وعملا ضروريا ، في مرحلة وقف اطلاق النار ، وقبول مشروع « روجرز » ، التي بدأت في تموز من نفس العام ..

كذلك لم يكن من باب المصادفة ابدا ، ان يضرب « نهر البارد » ، وتسقط الطائرة الليبية ، ورحلات الحج الى واشنطن في أوجها ، بل كان تعبيرا عن الارادة الامريكية [illegible] ، لارغام الحكام العرب على التحدث مباشرة ، مع (اسرائيل) والا [illegible] من هذا الكثير .

كما لم يكن من قبيل المصادفة ، ان يقبل حلفاء الغرب ، ابان الحرب العالمية الثانية ، في « يالطا » من ستالين ، ما رفضوه له في « طهران » .. بل كان الرفض [illegible] ، وكان القبول بعد هزيمة [illegible] على ابواب موسكو وبداية الزحف العظيم نحو هزيمة النازية .

هكذا ليس من قبيل المصادفة .. ان تظهر الان « دراسة نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية » لصادق جلال العظم سواء حرقت الدراسة البخور في معبد النضال الفلسطيني ، ام اهالت الاتربة على اشرف تحرك جماهيري في هذه المرحلة من مراحل نضال الشعب العربي .

لان الدراسة النقدية للفكر .. اي فكر .. لا تكون الا بعد ان يتكامل هذا الفكر .

فلا يتخيل ان نقوم بدراسة نقدية للماركسية مثلا بمجرد صدور « البيان الشيوعي » .. او اثر مشكلة « جوته » ، او « كومونة » باريس ، لان الفكر الماركسي لا يمكن ان يزعم تكامله قبل انتهاء كارل ماركس من وضعه او نهايته هو شخصيا . كما ان فكر الثورة البولشفية [illegible] الستين عاما او الثورة الصينية بعد طوال ٢٥ عاما في حرب التحرير ، وطوال ٢٥ عاما اخرى في البناء الاشتراكي ، و « الثورة الثقافية » .

المقاومة الفلسطينية ذات الاعوام الثمانية ، لم تزل وليدة ، لم تزل في مراحلها الاولى ، في ثورة طويلة الامد ، تعالج مشكلة خاصة ليست تقليدية ، يعيش شعبها ظروفا خاصة [illegible] .. [illegible] تكامل فكر الثورات الاخرى عبر عشرات السنين . ومن خلال تطور الصراع وتصاعده .. من خلال الدروس المستفادة من محصلة الهزائم والانتصارات . [illegible] من خلال العمل والحركة تثبت الافكار .

وهذا هو الفيصل الحقيقي بين « المادي » و « المثالي » . اما الشعارات والنظريات الجاهزة ، فهي لعبة اليسار الطفولي .. الهواة المغامرين .. والعملاء .

الثورة ليست « وصفة كمكة » .. تناقض ، تنظيم طليعي ، اقتلاع التناقض من جذوره .

الواقع الموضوعي من خلال التعامل معه ، هو الذي يحدد الفعل وينتج الفكر ، وفق المبادىء العلمية العامة .

ماركس .. قمة النمو الرأسمالي ، ملكية عامة لوسائل الانتاج ، انجلترا وفرنسا والمانيا هي المرشحة للثورة الاشتراكية .

لينين .. السلسلة تنفصم في اضعف حلقاتها .. البروليتاريا الروسية القائدة وحلفاؤها الفلاحون قادرون على تحقيق الثورة .

ماوتسي تونغ .. الفلاحون طبقة ثورية قادرة على قيادة الثورة المزدوجة .. التحرر الوطني والاجتماعي في نفس الوقت .

الفكر ينمو ويتجدد من خلال النضال الطويل الشاق المرير ، وسط ظروف معينة ، في مرحلة تاريخية معينة ، وفق المبادىء النظرية العلمية العامة .

الفكر الثوري هو محصلة التحرك الجماهيري في مداه ..

هكذا يصبح القيام المزعوم بدراسة نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية ، محاولة غوغائية « لنقض » الثورة ، ليس « لنقدها » . والان ، لا يحدث هذا صدفة ، في زمن الحلول التصفوية المطروحة ، وروجرز المكشر عن أنيابه ، والمؤامرات التي تحاك في كل مكان ..

انها محاولة واضحة ، لتجريم المقاومة فكريا ، تمهيدا لسحقها سياسيا وماديا . ألم نقل لكم .. لا صدفة في السياسة .

• • •

ما سمي بالدراسة النقدية .. كشف نفسه من خلال شيئين . فضح كذبه عندما أسمى عمله « بدراسة نقدية » .. فالنقد يعني دراسة موضوعية لتقييم شيء ما بابراز جوانبه السلبية والايجابية ، وفق المبادىء والنظريات العلمية . فلا يمكن أن يشتمل نقد على ايجابيات مطلقة ، او سلبيات مطلقة . وهذه الدراسات سلبية مطلقة . فهي ليست نقدا بل موقفا عدائيا . ليس فقط من المقاومة الفلسطينية ، بل من النضال المعادي للامبريالية ومن حركة التحرر العربي ككل ، التي لم يجد فيها الا انها برجوازية صغيرة .. فبعد ان تحدث عن « لينينيته » ، و « ثوريته » .. اتخذ موقف « جزار البقر ، برأها من العيوب ثم عقر !! » .

الشيء الثاني هو انه عامدا متعمدا يريد أن يكرس هزيمة المقاومة ، لان قواعدها العلنية صفيت في الاردن اثر ايلول ١٩٧٠ — ما يحدث في غزة ، والارض المحتلة ١٩٤٨ ، والضفة الغربية ، والجولان .. كل هذا لا يعنيه . انه يريد ان يقول ان الثورة هزمت ، لان علنيتها وشرعيتها صفيت في الاردن .

لو كانت العلنية والشرعية في ظل النظم العميلة هي مقياس الوجود الثوري ، فبئس الوجود ، ولا يفضح قائل هذا الا نفسه .

هدف تكريس الهزيمة يصيبه بالهوس حتى انه يكرر كلمة «هزيمة» في الجملة الواحدة أكثر من مرة . ولعل هذه النفسية التي يريد ناشروا الكتاب المصقول الغلاف ، الفاخر الورق ، ومن قدموا لهم المال ان يعمقوها .. هزمت الثورة !!

لو كان هذا صحيحا ، فعلام كل هذه المؤامرات ، والمكائد ، والمذابح ، التي تعد هنا وهناك ؟!

لو كان هذا صحيحا ، فلماذا تخرج طائرات العدو ، وسفنه الحربية ، وقواته ، لتضرب أعمق أعماق لبنان ؟!

لو كان هذا صحيحا ، فمن هم هؤلاء الثوار في غزة .. واولئك الشرفاء الذين يحملون السلاح ، فوق سفوح جبل الشيخ وسط الثلوج ، وداخل المغر الرطبة ، وبين الاشواك ، يقاسون البرد والهجير والريح العاتية .. وكاتب الدراسة النقدية يرفل تحت أوراق الدولار !..

لو كانت كل معركة خاسرة في ثورة تعتبر هزيمة لها ، فقد هزمت الجزائر اثر مذبحة القصبة ولم تنتصر الثورة المجيدة ويتحرر الجزائر !! وهزمت الصين اثر المعارك الاربعة التي انتصر فيها تشيانج كاي شيك قبل المسيرة الكبرى ، ولم يدخل ماوتسي تونج بكين ، من « باب السماء » ولم تهتف الجماهير عاش « الرفيق ماو » الف عام . وهزم الاتحاد السوفيتي عندما وصلت جحافل النازية ابواب موسكو ، وقدم عشرين مليون شهيدا ، ولم يرفع « عريف » بشريطين العلم الاحمر فوق مبنى « الرايخستاج » ..

أعرف .. اعرف .. الاسطوانة .. اختلاف الظروف الموضوعية ووجود التنظيم الطليعي . لكن هذا التنظيم الطليعي لم يولد على الورق ، بقرار ارادي ، في أوهام برجوازي صغير جالس على مقهى .

.. من هم هؤلاء الشرفاء الذين يحملون السلاح فوق جبل الشيخ وداخل المغاور الرطبة وبين الاشواك ؟

هنا التنظيم الطليعي هو وليد هذه المعارك ، هو مجموعة الكوادر الصلبة التي كابدت الهزائم قبل الانتصارات وتعلمت منها . ولم تعير بها . يقول لينين « ليس عيبا ان نخطىء .. العيب ألا نتعلم من الخطأ » . العيب هو التفكير البورجوازي الصغير الذي تهاجمه الدراسة ، وهي وليدته ، فالدراسة تظن انه يكفي ان يجلس « ياسر عرفات » ويقول « هيا يا شباب نكون تنظيما طليعيا » فيتكون التنظيم .. لكن ينسى مدعي « اللينينية » ان هذا التنظيم نشأ نتيجة « خطوة الى الامام وخطوتين الى الخلف » ، و « ماذا علينا ان نصنع » وعشرات غيرها من المشاكل التي برزت من خلال النضال ، لكي ترسي مبادىء وتقاليد التنظيم الطليعي . وحتى عندما توافرت هذه المبادىء التنظيمية من خلال النضال ، فان التنظيم يكتسب طليعيته من خلال النضال . الحزب الذي خاض معارك ، وعانى من تجارب وخرج منها بخبرات غير الحزب الفقير من تجاربه وخبراته . ولا داعي لضرب الامثلة فكلها احزاب صديقة .

وحتى نعرف مدى الفوغائية التي يستمتع بها صاحب الدراسة نمسكه من أقواله ، انه يقول ، « ان منطلقي النقدي مستوحى من الموقف اللينيني ... » وهو يستشهد بكلمات « لينين » و « ماو » و « وفردريك انجلز » في أماكن شتى .. اي ان الرجل ماركسي لينيني ، أي مناضل شريف ، يمارس نقد الذات .. وان كان خارج اطره !! ليكن .

اللينيني .. ينقد العقلية البورجوازية الصغيرة بشدة . وفي نفس الوقت يرى في الثقة بالجماهير « تفاؤلا مبسطا » ، وارتباط الجماهير بالكفاح المسلح « عاطفي » ، وولاءها للثورة «عفويا» . انه يرى في الثقة بالجماهير والاعتماد عليها نوع من « التغني التجريدي وشبه الرومانسي » .

« تلقائية » ، « عفوية » ، « عاطفية » .. تلك هي الصفات التي تحظى بها الجماهير من المفكر الثوري صاحب الدراسة . وكأن الحزب الثوري ، او التنظيم الطليعي من طينة اخرى . كلنا يعرف طبعا انه ليس اول من اخترع هذه الالفاظ . وحتى يستمر في التضليل استشهد بماو على صحة اقواله .. لكن ماو خذله .. فماو الذي تعلم الحكمة في حقول « هو نان » لا يستطيع ان ينعت الجماهير هذه النعوت ، وصفحة ٤٤ تشهد على هذا التضليل .

هو يعتبر «الجماهيرية» دعوة معادية ، موضوعيا وفي جوهرها ، لكل فكرة تتعلق بالتنظيم الطليعي بالمعنى الدقيق للعبارة او بالحزب الثوري الخ .. كما تؤدي الى ذيلية التنظيمات القائدة للحركة الجماهيرية مهما كان نوعها في مرحلة معينة .

الى مدعي اللينينية ادفع بكلمات لينين ، « اذا كانت الجماهير في جانب والحزب في جانب فالجماهير على صواب ، والحزب على خطأ ! » .

وهكذا ينتقل صاحب الدراسة من مغالطة الى مغالطة . ومن تشويش الى تشويش . كل المقصود منه هو التهجم على المقاومة وهو بذلك شاء ام ابى يخدم أصحاب المصلحة في الخلاص منها .

• • •

اشياء كثيرة ناقشتها الدراسة . من خطف الطائرات ، من التناقض الرئيسي والثانوي . لكن اي منصف لا يعنى بالرد عليها . فكلها كلام مرسل يردده عشاق الكلام ، عديمو الممارسة .. بنفس الطريقة التي يرددها فاقدوا شرف الكلمة ، البائعون اقلامهم لكل من دفع الثمن في سوق مطامع الذات .

لقد عنى « ريجي ديبريه » بمعايشة ثورة أمريكا اللاتينية من كوبا الى بوليفيا حتى يكتب عنها ويقيمها . ومن قبله ذهب « ارنست هيمنغواي » من أمريكا الى اسبانيا وعايش « الجمهوريين » مصاحبا لقواتهم في الجبال حتى يكتب « لمن تدق الاجراس » . ومن قبلهم جميعا أمضى « ادغار سنو » سنين طوالا مع قوات الجيش الاحمر ، في المغر ، على السهول ، فوق الجبال ، عبر الانهار . أربعة عشر عاما قضاها ليكتب « النجم الاحمر فوق الصين » .

نحن على ثقة بان هؤلاء الكتاب الكبار ، الذين خلدوا بكلماتهم هذه الثورات ، وجدوا فيها من السلبيات الحقيقية ما عرفوا كيف يقولوها وأين يقولوها . وان هؤلاء الكتاب الكبار لم يجرؤوا على تناول أقلامهم قبل أن يعايشوا ، ويمارسوا ، وتتكامل الافكار .. هذا لانهم كانوا كتابا كبارا ..

اما هذه الدراسة فقد هزلت .. والهازلون صغار .

صراع الصقور في تركيا

التنافس من أجل السلطة على أشده .. والشعب هو الخاسر الوحيد !

تركيا النائمة في أحضان عصر « أتاتورك » الذهبي قد انقرضت ، وتحولت بعض اصلاحات « كمال أتاتورك » الى مجرد كتب تدرس في المدارس ، وتماثيل منحوتة في الشوارع ، ومقامة في الساحات العامة . ونشيد يعزف مع نهاية كل اسبوع .

مشكلة تركيا في الواقع هي جزء من مشاكل العالم الثالث المتخلف الذي يعاني من تسلط العسكر عليه . وصراعها هو جزء من عملية الصراع الدائرة بين ما تريده الاغلبية وما تريده الاقلية الحاكمة أيا كانت طبيعتها السياسية ومنذ انقلاب « اتاتورك » على السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٨ لم تدخل تركيا بعد مرحلة الاستقرار السياسي والاقتصادي . وبقيت الرجل المريض الذي تكالبت على شعوبه مختلف الدول الاستعمارية تنهب مع النظام الحاكم ما يمكن نهبه وسرقته . وبالتدريج تحولت بلاد الاناضول الى مزرعة أمريكية ، فرضت بوجودها الرأسمالية التركية الكمبرادورية ، وتحولت كليا هذه البلاد الى سوق استهلاكية واسعة للمنتجات الامريكية والغربية بشكل عام . وعلى الرغم من كافة المساعدات ؟ التي اغدقت على النظام التركي ظل الشعب فاغرا فمه للخبز يعاني الامرين من تسلط الاقطاع الديني في الريف والكمبرادور في المدن . ولم تجده نفعا كافة الاحلاف الاستعمارية التي تشترك بها حكومته في تخفيف حدة تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وتردي حالة الوعي عامة في الريف بشكل خاص ، حيث بقي هنا الاقطاع المسيطر الوحيد على مقدرات وخيرات الفلاحين الاتراك الفقراء .

في تموز ١٩٧١ اعلن الجيش التركي حالة الطوارىء ، وفرض الاحكام العرفية ، على أثر التحركات الطلابية التي انتقلت من جامعة الشرق الاوسط في اسطنبول وجامعة انقره ، حيث أوضحت هذه التحركات عمق الهوة التي تفصل النظام عن الشعب ، ومدى الحقد الكامن في نفوس الجماهير التركية . وعلى الفور بادر الجيش الى اعتقال عدد من قادة الطلاب وأعدمهم في محاولة منه لوضع حد للتدهور الذي أصاب البلاد ، وخوفا من قيام انتفاضة شعبية تطيح بالنظام وبتركيبته الاستعمارية . وانحى حكومة « ديميريل » عن الحكم بحجة عدم تمكنها من مواجهة الاضطرابات . وكانت هذه المرحلة بداية التولي الفعلي للجيش التركي زمام السلطة ، متسترا بسوء الاوضاع الداخلية .

واعلنت قيادة الجيش انذاك ان للمقاومة الفلسطينية المسلحة ضلعا في المؤامرة على النظام وانها كانت وراء عمليات تدريب الاتراك الثوريين في معسكرات تدريبها . واتخذت هذه الحجة مبررا لطرد مئات من الطلبة العرب والفلسطينيين خاصة الذين كانوا يتابعون دراستهم في مختلف الجامعات التركية . ولوحظ على أثر هذه العمليات القمعية ازدياد التعاون الوثيق بين حكومة العدو الصهيوني وبين الحكم العسكري في تركيا بالتنسيق مع المخابرات المركزية الامريكية والتي تشرف عمليا على القوات العسكرية التركية بمختلف جوانبها حيث من المعروف ان للامبريالية الامريكية عدة قواعد عسكرية في تركيا ابرزها قاعدة « أضنة » المعروفة ، وفي ميناء « اسكندرون » العربي المقتطع من سوريا .

امتدت فترة اعلان حالة الطوارىء منذ عام ١٩٧١ وحتى الان . وخلال هذه الفترة كان الجيش يحاول اعادة ترتيب أوضاعه بحيث يصبح فعليا قادرا على تولي زمام الامور بوجوه مدنية وليست عسكرية في محاولة منه لاثبات صفة الديمقراطية والشرعية على وجوده العلني . وكان واضحا ان هذا يتم بترتيب أمريكا التي رأت في المثل اليوناني نموذجا يحتذى به ، لكونها قادرة على تحريك مختلف الاحجار ضمن لعبتها المعروفة والمكشوفة .

وفي هذه الاجواء اعلن الجنرال « غورلر » رئيس الاركان العامة استقالته من منصبه ، ليتسنى له ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ، واعلن حزب العدالة التركي « أغلبية في البرلمان » مرشحه وهو «اريبورون» في وجه مرشح الجيش .

ومع بداية التنافس على رئاسة الجمهورية برز واضحا صراع الصقور على السلطة ، وأصبحت الانتخابات التركية أشبه ما تكون بمسلسل بوليسي دراماتيكي تتنازع عليه عصابتان كل منهما تملك من الوسائل ما لا تملكه الاخرى .

فالجيش يعني القوة ، والقوة تعني السلطة بنظر العسكر . والديمقراطية والقانون ؟! بيد حزب العدالة يعني الشرعية الدستورية التي يجابه بها الحكم العسكري والخاسر الوحيد من العملية هو الشعب التركي الذي يقف متفرجا على المسرحية .

وبما ان الجيش قد فرض مرشحه فهذا يعني امكانية الجيش الاشراف على الانتخابات وهذا سيؤدي حتما الى أن تكون النسبة المئوية للتصويت كالعادة في بلدان العالم الثالث .

يبقى ان الجيش فشل في فرض نجاح مرشحه العسكري بالتزكية ، وحزب العدالة رفض الاجتماع بقادة العسكر للتفاهم حول اقتسام المصالح . لكن يبدو ان المخرج الوحيد بنظر الحكم العسكري هو الطريقة اليونانية ، التي تؤدي الى لجم كافة التحركات الجماهيرية المناهضة للامبريالية والحكم القائم في تركيا . ويبدو ان هذا هو خوف الجيش الوحيد ، وبالتالي الخوف الامريكي الوحيد أيضا القادم من الشرق . ومهما يكن من أمر الانتخابات ونوعية الفائز تبقى الاوضاع العامة في تركيا بحالة تردٍ مستمر ، وتبقى امكانية قيام تحركات شعبية ، وانتفاضات فلاحية ، قائمة في أذهان كل الثوريين الاتراك الذين يدركون أهمية تحررهم الاقتصادي والسياسي من ربقة الاقطاع والعسكر والامبريالية الامريكية ■■

هوة عميقة .. كانت وما زالت تفصل الحكم عن الشعب

سليمان ديميريل

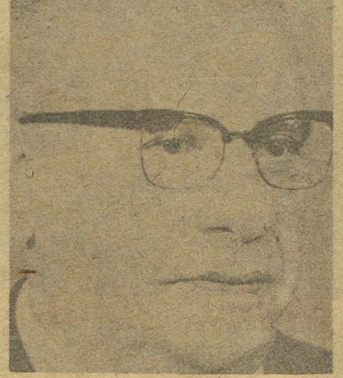
جودت صوناي

أغلب النقاشات الغربيّة تبـدأ من حيث يجب أن تنتهي!

آراء خبراء «جاهلين» بأمور الشرق الأوسط

القضيّة ليست قضيّة الأرض المحتلّة بعد حزيران.. وإنما ما يمثّله الكيان الصهيوني بالأساس!

لا يمكن في أي بحث موضوعي أن تحل سياسة الأمر الواقع محل البحث عمن يملك الأرض ومن هو صاحب الحق المعتدى عليه!

يبدو أن عقدة ((البضاعة الاجنبية)) الافضل ، والاجمل ، والامتن دائما في الاوساط التجارية العربية ، عقدة لا تقف فقط عند هذا الحد ، اذ انها تتعداها لتصل حتى الى قضايا المواقف السياسية ، وقضايا المصير العربي ، فدائما شهادة الاجنبي تمثل شيئا مميزا وبرهانا ساطعا لا يحتاج الى دحض ، ودائما نبحث عن مقاطع من مجلدات لا تستعمل العربية في كتاباتها حتى ندلل بشكل اكبر على ما نريد ان نقوله ونبرهنه !!

وكمثال وتأكيد لهذه العقدة ، سنذكر ما شهدته مدينة بيروت الاسبوع الماضي ، حيث قامت مؤسسة ((كامل مروة التذكارية)) بتنظيم سلسلة محاضرات تحت عنوان ((وضع الشرق الاوسط في السياسة الدولية)) وحيث دعت المؤسسة ثلاثة من المهتمين بشؤون الشرق الاوسط . أولهم ((روبرت ستيفنز)) محرر الشؤون الخارجية في صحيفة ((الاوبزرفر)) البريطانية وصاحب أربع مقابلات مع الرئيس الراحل ((عبد الناصر)) اضافة الى مقابلاته مع الملك عبدالله وحسين والرئيس القذافي والملك فيصل .

وثانيهما ((جان لاكتور)) أحد كبار محرري صحيفة ((الموند)) ومجلة ((النوفيل اوبزرفاتور)) الفرنسية ، وصاحب الاهتمامات القديمة والواسعة بمنطقة الشرق الاوسط .

وثالثهما ((ايغور بلاييف)) ، أحد كبار محرري صحيفة ((البرافدا)) الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي ، واحد المختصين السوفيات بشؤون الشرق الاوسط أيضا .

وقد أقام الثلاثة سلسلة من المحاضرات ، عرض كل منهم وجهة نظره الخاصة في القضية ، وكان اهتمام الصحف باراء هؤلاء ((الاجانب)) اهتماما واسعا . واعتمد كل طرف عربي لتأكيد وجهات نظره على استشهادات مطولة من احاديث كل من ((الخبراء)) الثلاثة .

●● وقبل أن نبدأ باستعراض اراء البريطاني والفرنسي ، تاركين اراء ومناقشات السوفياتي — بلاييف — الى مقال اخر — ... فضلا عن انه في اطار السياسة السوفياتية العامة المعروفة — أقول قبل أن نناقش اراء الطرفين الاولين أرى أن نسجل نقطة هامة :

ان أغلب النقاشات الغربية التي تدور حول قضية الشرق الاوسط تبدأ في الواقع تماما من حيث يجب أن تنتهي . اذ انها تبدأ بنقاش حدود الموقف الامريكي (المؤيد لاسرائيل) وحدود الموقف السوفياتي (المؤيد للعرب) ومدى ملاءمة الظروف الدولية كي يتم لقاء بين روسيا وامريكا ينعكس في لقاء بين اسرائيل والعرب وينتهي بحل الازمة التي بدأت في حرب حزيران ١٩٦٧ . متجاهلين تماما ما هي طبيعة اسرائيل ، وكيف نشأت . وما هي قصة وجودها ولماذا هناك فلسطينيون خارج وطنهم في هذا العالم .

ان حل أي مشكلة مهما كانت درجة بساطتها أو درجة تعقيدها يتطلب بالاساس البحث عمن يملك الحق . وعمن استهان واعتدى على هذا الحق .. ونتيجة هذا البحث هي التي يجب أن تحدد اسلوب الحل وطريقه . ولا يمكن مطلقا في أية دراسة موضوعية أن تحل ((سياسة الامر الراقع)) محل الحق المشروع ، في تقرير الحل لاية مشكلة مطروحة .

من هنا نعتقد ان البحث في معنى الكيان الصهيوني ، وفي تاريخه وفي علاقته بالشعب الفلسطيني يجب أن تكون نقطة البداية لاي حوار أو نقاش حول قضية الشرق الاوسط . لان تقرير هذا ، هو الخطوة الاولى على الطريق الصحيح لوضع الحلول أو تصورات الحلول الصحيحة .

مطلقا لم تكن حرب ١٩٦٧ هي نقطة البداية . ولكنها كانت خطوة على الطريق الاسرائيلي لتنفيذ المشروع الصهيوني الكبير والواسع على حساب الارض العربية والشعوب العربية عامة . اذا بالنسبة للشعب العربي — والفلسطيني خاصة — لا تكمن المسألة في الاراضي التي احتلت بعد حزيران ولكنها تكمن في ما يمثله الكيان الصهيوني بالاساس . ان البدء بتحليل اسرائيل وعلاقاتها بالعرب وعلاقة روسيا وأمريكا بالمنطقة منذ ١٩٦٧ هو قفزة فوق حقائق الصراع بالمنطقة وهو طريق لا بد وان يقود الى وضع حلول وتصورات قاصرة وعاجزة لمشاكل المنطقة .

آراء ستيفنز

اذا عدنا الان الى مناقشة اراء ((روبيرت ستيفنز)) البريطاني ، سوف نلاحظ أولا انه لا يعالج مشاكل المنطقة من داخل المنطقة ذاتها بل انه والى حد كبير يضع مصائر شعوب المنطقة في ايد خارجية . ويؤكد المرة تلو الاخرى على ان الحل هو حل خارجي مرهون باتفاق الدول الكبرى عليه يقول :

ان الدول الكبرى متفقة على الخطوط العريضة للسلام، لكن المشكلة هي في اقراره على الورق ..»

هكذا اذن ، هناك اتفاق مبدئي بين الدول الكبرى — وما لنا الا الاقرار بذلك والاتكال على أولي الامر ، الاقوياء ، العظماء — واذا أردنا الكلام بصورة أكثر تحديدا فان السيد ستيفنز سوف يعرضه لنا ، وسوف يوجهنا حقا الى أية جهة نستطيع أن ننتظر منها مبادرة تحل لنا مشاكلنا وتعيد اسرائيل الى رشدها . يقول :

روبرت ستيفنز : مصير الصراع مرهون بحل خارجي .. ليس الا !!

((يمكن للويات المتحدة أن تلعب دورا أساسيا ، وتقدم خدمة كبيرة للسلام في المنطقة ..)) .

هنا نصل الى بيت القصيد ، اذن ستيفنز في الواقع لا يقدم لنا شيئا جديدا ، فلقد سمعنا هذه الاراء من أكثر من منظر عربي . واذا أردنا اعادة صياغة هذا الكلام لاستطعنا أن نجعله على الصورة التالية :

مصير هذا الكون مرهون برغبات ومصالح الدول الكبرى فيه وبشكل اكثر تحديدا بمصالح ورغبات الولايات المتحدة الامريكية، لذا فان اي حل لاية ازمة لا يمكن الا ان يكون عبر مائدة هذه الدولة العظمى او تلك ، او بأفضل الحالات بلقاء مصالح القوى الكبرى المتصارعة على حل معين ، وما للشعوب الصغيرة المناضلة سوى ان تلقي السلاح وتجلس بانتظار المنقذ الامريكي الذي سيقدم الحل الذي يرضى الجميع ، فضلا عن عدم جدوى مواجهة حل هذا القوي ، لانه جبار لا يستطيع احد قهره خاصة في ظل القوى الحربية التكنولوجية الهائلة التي يملكها !!

ما الجديد في هذه الاراء ؟؟.

لا شيء قطعا ، سمعناه مرارا وتكرارا ، ورفضناه مرارا وتكرارا أيضا . ولنؤكد مرة اخرى — وكل التجارب الثورية تقف في صفنا — ان الشعوب المناضلة في سبيل حريتها وحقوقها هي التي تملك — وحدها — حق تقرير مصيرها ، وهي التي توافق أو ترفض وهي التي تقدم الضحايا في سبيل حقها وفي سبيل امتلاكها لهذا الحق . وما مواقف الدول الكبرى في المنطقة الا مواقف نابعة من وحدة اداة النضال والمواجهة للامبريالية ، أو وحدة مواقف الامبريالية والرجعية بمواجهة الحركات الثورية .

عندما رفع شعار حق تقرير المصير للشعوب لم يربط بحجم هذه الشعوب والجماهير وبقوتها المادية والاقتصادية ، وعندما تقف حركة ثورية للدفاع عن حرية أي فرد في أي شعب مهما صغر حجمه فانها تملك الحق هذا تماما كما تملكه أكبر الشعوب وأقواها .

ما يدفع الامبريالية لتتكالب على المنطقة هو المصالح الاقتصادية الاستغلالية الواسعة التي تملكها فيها . وان زمن الوصاية على الشعوب والجماهير ، زمن تعمل كل الحركات الثورية للقضاء عليه لانه رق وان كان بشكله المخفف أو العصري .

لنعود الى اراء ستيفنز ، يقول حول حرب حزيران :

((ان حدود ١٩٤٨ كان يمكن أن تدوم فترة طويلة ، لكن التطورات الدولية في مطلع الستينات — عدم استقرار علاقات واشنطن وموسكو ، عدم تحديد خطوط واضحة لمراكز النفوذ ، والتطورات العربية — خلقت وضعا اخر في المنطقة أدى الى حرب حزيران ...)) .

هكذا اذن .. ان متاعب واشنطن وموسكو هي التي ادت الى حرب حزيران . وعدم تقسيم العالم (بدقة) بينهما هو الذي ادى الى استيلاء (اسرائيل) على كل هذه الاراضي العربية !!

هذا ما يؤكد مرة اخرى ان نقاش هؤلاء يبدأ في الواقع من حيث يجب أن ينتهي . ترى ألم يكن هناك أحد يستطيع تذكير المستر ستيفنز بمعنى حدود ١٩٤٨ وكيف انشئت هذه الحدود . وان معنى كلامه بان اتفاق روسيا وأمريكا كان سيؤدي الى ضياع مطلق لحق الشعب الفلسطيني الذي نسيه ستيفنز بغمرة حرب ١٩٦٧ . لنتابع مرة اخرى :

((لقد بدلت أمريكا سياستها في المنطقة تبعا لثلاث عوامل :

— حرب اليمن .

— تأييد مصر للحركات المتطرفة .

— تحرك بلدان عربية نحو اليسار .

وهذه العوامل جعلت أمريكا تمد اسرائيل بشحنات أسلحة كبيرة ..)) .

تبعا لهذا يصبح الموقف الامريكي من (اسرائيل) هو خطأ العرب أولا ..

لماذا ؟؟

.. لانهم لم يستشيروا أمريكا (العظمى) عندما أرادوا أن يجروا تحولات اجتماعية في بلادهم ، أو عندما كانوا يقررون سياستهم الخارجية !!

فلو راقب العرب خطواتهم قليلا لكانت (اسرائيل) الان ... ((لا ندري أين)) ... أي لو كان العرب ((مؤدبين)) قليلا لكانت الان كل الجيوش العربية تمتلك ((الفانتوم)) وربما أكثر أيضا ..

هذا الموقف يشكل قفزا فوق بديهيات الصراع ، ارقى ما صنعه العرب طوال تاريخهم هو تخلصهم — الى حد ما — وفي بعض الاقطار ، من أصابع الاخطبوط الاحتكاري الامريكي ، وهذا لا يشكل ، كما يقول ستيفنز أو كما يريد أن يقول خطأ عربيا ولكنه يشكل حتمية مسار تاريخي ، والعلاقة بين حركة التحرر العربية والولايات المتحدة علاقة لا يمكن أن تكون جيدة لانها علاقة بين مستغل ومستغل ، واذا كانت هذه العلاقة سليمة وجيدة فان حركة التحرر العربية لا بد أن تكون كاذبة وخائنة .

واذا تابعنا مع ((روبرت ستيفنز)) نصل معه الى الحل الذي يقترحه والذي عبر عنه بالشكل التالي :

((.. ان مصلحة العرب أن يعقدوا ((سلاما سيئا)) كما فعلت روسيا في ((بريست ليتوفسك)) لان ذلك سيجعلهم يتفرغون لبناء مستقبلهم ولتحقيق الامرين الضروريين التاليين :

— تنمية المجتمعات العربية .

— عقد صداقات عالمية ...)) .

شعورنا بالاسف كبير لاننا لا نستطيع أن نراهن على حلول المستر ((ستيفنز)) الهوائية ، لان هذه الحلول هي أولا فاقدة لنظرة موضوعية الى واقع العدو وواقع المنطقة . واذا تجاوزنا نقاش الفرق بين ((سلام)) انهزامي يعقد في المنطقة وبين معاهدة (بريست ليتوفسك) الروسية عقب الحرب الاولى والبون الشاسع بينهما وبين ظروفهما ، اذا تجاوزنا نقاش هذه النقطة فاننا لا نستطيع تجاوز نقاش ان ((السلام السيء)) سوف يتيح للعرب فرصة تنمية المجتمعات العربية ، واذا كان ستيفنز يجهل التركيز الاقتصادي الاسرائيلي والاصرار عليه في أية معاهدة سلام متوقعة بينها وبين العرب ، وأهداف هذا التركيز ، والظروف التي تتيحها معاهدة من هذا النوع الاسرائيلي كي تبسط استغلالها الاقتصادي وكي تقضي على أية بادرة تنمية تقوم في المنطقة وكي تصبح ممرا لرؤوس الاموال الامبريالية وكي تقضي على كل امكانية لتحقيق استقلال اقتصادي للدول العربية . واذا تذكر ((ستيفنز)) معنا كيف ان الحصار الاقتصادي العربي على اسرائيل هو أول ما تهدف الاخيرة الى ازالته بحروبها المستمرة ، وكيف ان حجم اسرائيل الان لا يتيح لها أن تكون دولة اقتصادية قوية لانها تفتقد الى مميزات الانتاج الكبير ، وكيف ان فتح الاسواق العربية سيخلق لها العامل الذي ما زالت تبحث عنه من عوامل الانتاج (بعد تملكها لرأس المال واليد العاملة المميزة والمواد الاولية) كي تضمن أرباحا أكثر اتساعا لرأس مالها الذي يعاني ازمات خانقة في الداخل .

لا أدري بعد كل هذا كيف يتصور ((ستيفنز)) ان العرب سيحققون أثر توقيع ((سلام سيء)) نموا اقتصاديا ؟

أما بالنسبة لعامله الاخر — عقد وتوسيع الصداقات — فهو يعيدنا الى المسألة الاولى بان صداقات العرب يمكن أن تحل المسألة . وان الحلول للمنطقة ستسقط عليها من الخارج ، من الاصدقاء والاحباء والباحثين عن السلام والعدالة على هذه الارض .

لقد أثبتت السنوات السابقة ، وفي ظل ((اللاسلام السيء)) على ان الصداقات في ظل فقدان المبادرة الذاتية لا تستطيع أن تفعل شيئا . ولن يغير ((السلام السيء)) أيضا من موضوعة ودور الصداقات شيئا من الموضوع .

آراء لاكتور

مبدئيا لا تختلف اراء ((جان لاكتور)) كثيرا عن زميله الاول . فهو متفق معه على ان الحل حل خارجي وان كان أقل تفاؤلا في سرعة قدوم هذا الحل .. لماذا ؟ لان ...

((أمريكا ليست مستعجلة لحل ازمة الشرق الاوسط ، بل ليست لديها مصلحة في حلها ..)) .

اذن رقابنا هنا أيضا معلقة في يد أمريكا ولتأكيد هذا يقول ((لاكتور)) أيضا :

((من التهور أن يراهن العرب على موقف مؤيد لهم من قبل بلدان أوروبا ، اذ لدى السوق المشتركة مشاكل متعددة مع أمريكا لذلك لا أعتقد انهم سيجعلون الشرق الاوسط مشكلة تضاف الى المشاكل الاخرى ...)) .

الصورة هنا سوداء تماما — وان كان هناك اتفاق على كيفية حدوث الحل وعلى دور أمريكا في هذا الحل — والفارق الوحيد بين موقف أمريكا في فيتنام وموقفها في الشرق الاوسط (لاحظ ليس موقف ونضال الثورة الفيتنامية) ينحصر فقط في كون :

((ازمة الشرق الاوسط ليست مشكلة امريكية كحال فيتنام ، وليست هناك ضغوط حقيقية على أمريكا لايجاد حل ..)) .

اذن ليس أمامنا الا أن ننتظر حتى تصبح مشكلتنا مشكلة أمريكية وبعدها سوف يتقدم ((المنقذ)) الامريكي بحله الرائع العظيم . لا شيء جديد من حيث المبدأ ، دول كبيرة تقرر ودول صغيرة تنفذ ، شعوب كبيرة — أو حكام شعوب كبيرة — تخطط وشعوب صغيرة تخضع . أما نضال الشعوب أما قتالها لتحقيق مصيرها فهو أمر ثانوي .

ماذا يعرف « المختصون » عن الثورة .. .. ولماذا القفز دوما فوق حقائق الصراع ؟

واذا انتقلنا الى نقطة اخرى أكثر خطورة ، وبالضرورة ربما أكثر جهلا من قبل ((المسيو لاكتور)) . أي قضية المقاومة الفلسطينية نسمعه يقول :

((لا أرى بالحركة الفلسطينية ثورة ، بل حركة وطنية ... لان الثورة تتحرك في شعب ما ، وعلى أرض ما ، وهذا ليس وضع المقاومة ..)) .

بغض النظر عن المرحلة التي وصلتها حركة المقاومة ، وعن النكسات التي اصيبت بها مرارا . ولكن هل يمتلك ((مسيو لاكتور)) حق تقييمنا هكذا بجملتين ، ومن اعطاه هذا الحق ؟

ثم ما هو الفرق بين الثورة والحركة الوطنية . ولماذا لم يوضح لنا هذا حتى نستطيع أن نعرف أين نحن . ومن أعطاه حق سلبنا الارض . نحن لسنا بثورة لاننا لا نتحرك على أرض ما ؟ أو لاننا لا نتحرك في أوساط شعب ما ؟.

ماذا يعرف ((مسيو لاكتور)) المختص بشؤون الشرق الاوسط أيضا عن حركة المقاومة . ترى ألم يسمع أبدا بملايين اللاجئين في الخارج الذين يشكلون أساس المقاومة ورافدها وغابتها ، ثم بالنسبة للارض من أعطى الحق لـ (لاكتور) حتى يسلبنا اياها ونحن الذين نقاتل منذ البداية في سبيل تأكيد حقنا بها ، ترى ألم يسمع أيضا بجماهيرنا في الداخل ، ألم يسمع بمدينة تدعى ((غزة)) تسطر صفحات التاريخ العربي بأشرق صوره . هلا يوجد في غزة أرض أم لا يوجد شعب ؟؟

ايضا لندع هذا فالمجال لا يتسع ، يتابع المسيو ((لاكتور)) :

((ان وضع الاراضي بعد ١٩٦٧ يختلف عن أراضي ١٩٤٨ اذ ان الولايات المتحدة أقرت وجود اسرائيل ، أما بعد ١٩٦٧ فلقد وقفت الامم المتحدة ضد الاحتلال بالقوة ..)) .

ترى احتلال الاراضي عام ١٩٤٨ ألم يكن بالقوة ؟؟..

واذا تجاهلنا كل شيء .. وانطلقنا من موضوعية ((لاكتور)) المزعومة فسوف نسأله سؤالا صغيرا بصفته المختص بشؤون الشرق الاوسط : ألم يسمع بقرار التقسيم الصادر عن هيئة الامم المتحدة في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ، والذي لا يعطي اسرائيل أكثر من نصف الاراضي التي كانت تحتلها قبل ١٩٦٧ ... اذن كيف يختلف وضع أراضي ١٩٦٧ عن ما قبل ١٩٤٨ ؟؟..

ولكن كيف تصورات ((لاكتور)) للحل ، يقول :

((لا شيء يمكن ان يحرك الوضع سوى مبادرة اسرائيلية ، فالعرب قاموا بسلسلة مبادرات بينها مبادرتا الملك حسين وحافظ اسماعيل ، الا انهما لم تؤديا لنتائج ايجابية ..)) .

دائما دور المبادرة الذاتية العربية في الصفوف الخلفية ، ودائما تصوراتهم للقدرات العربية في الخلف ، الحل : انتظار مبادرة اسرائيلية . لماذا ؟ لان العرب قدموا مبادرات كافية .

يبقى المنطق منطق واحد ، ويبقى الفكر الليبرالي عاجزا وقاصرا عن وضع الصورة الشاملة للازمة لان عرض الصورة الحقيقية بشمولها لا يمكن الا ان يصل الى نتائج موحدة على صعيد الحل ، ولان يصل بالتالي الى ان الكفاح المسلح هو حق للشعب العربي والفلسطيني وهو طريق وحيد لاصلاح الخلل اللامنطقي الذي وقعت فيه المنطقة منذ ان تواجد على ارضها الكيان الصهيوني بكل ارتباطاته الامبريالية ■■

اذا كانت
كل صفحات
فلسطين الثورة
هي التعبير عما تريد ..
فان
هاتين الصفحتين لك ،
تقول فيهما
كل ما تريد ..

اسرة التحرير
ترحب دائما
بكل ما يصلها من
جماهير القراء ،
موضوعات كانت
ام اقتراحات
ام شكاوى .

بيان من الطلبة العرب في تور - فرنسا

تعددت المشاريع والهدف واحد : تصفية المقاومة الفلسطينية ، وانهاء الثورة العربية الوحدوية الاشتراكية . فالذي ينظر اليوم الى ما يحدث في الساحة العربية من مشرقها الى مغربها يلاحظ بوضوح ان التصفيات جميعها تتم بمنطق واحد ، بحجة واحدة ، وباسلوب واحد : ضرب المقاومة الفلسطينية والفصائل التقدمية في حركة التحرر الوطني العربية ، لتمرير الحلول التصفوية للقضية الفلسطينية ، واحكام السيطرة الاستعمارية على الامة العربية ، وابقاء كابوس التجزئة واستغلال الانسان العربي . وما يزال شعبنا العربي وطليعته المقاتلة ، المقاومة الفلسطينية تدفع ضريبة المؤامرات الصهيونية الامريكية لاحلال ما يسمى بـ « السلام في منطقة الشرق الاوسط » .

ويابى النظام الخائن في الاردن الا ان يثبت كل يوم الولاء والطاعة لاسياده الامبرياليين والصهيونيين . فمن مجازر ايلول الى مجازر جرش وعجلون ، الى نصب المشانق للمناضلين الابطال من فدائيين ونقابيين ،فلقد قامت السلطات الفاشية في الاردن بتاريخ ٩ - ١٢ - ١٩٧٢ باعدام الابطال : عبد الحميد بصبوص ، ويوسف سعيد صالح طه ، سعيد محمد طباطيبي ، وبتاريخ ١٠ - ١٢ - ١٩٧٢ اعدمت المناضل صالح مهدي حميد المسوقي ، وبتاريخ ١٣ - ١٢ - ١٩٧٢ اعدمت الابطال : محمد لطفي محمد يوسف ، يعقوب اسعد عوض الشيخ ، وليد شحاده .

- لترتفع جميع الاصوات الشريفة لانقاذ حياة المناضل « ابو داوود » والوف المناضلين القابعين في سجون الاردن الرهيبة .

- لتتحد جميع القوى التقدمية في وجه المؤامرة الامريكية - الصهيونية الجديدة .

- لنناضل لوقف مؤامرة الرجعية العربية الهادفة الى تصفية الفصائل التقدمية المساندة والمشاركة في الثورة الفلسطينية .

- لترفع الوصاية عن الجماهير العربية ، وليسقط دعاة الانهزام والاستسلام .

والمجد والخلود لشهداء الثورة

جمعية « فلسطين الثورة » في المغرب

الى الاخوة في هيئة تحرير « فلسطين الثورة » - لبنان

تحية ثورية من اخوانكم في المغرب ، وبعد :

بقلوب كلها اكبار ، واعتزاز ، وتقدير ، نعانقكم ايها الاخوة الثوار . فانتم وجهنا العربي الحقيقي ، ووجه العصر الشاهد على وجوده .

اننا ، هنا ، في المغرب نتابع مسيرتكم الظافرة ، لحظة بلحظة ، ضد الاخطبوط الصهيونية والامبريالية العالمية وما يتبعها من اذناب . والحقيقة المرة تدفع المرء الى الكفر بكل المبادرات الكلامية التي تتحدث عن جرحنا الفلسطيني بصيغ جاهلة مغلوطة اما عن عمد او عن قصور وتقصير ... ولكن لا بد من الحقيقة ، وان طال التزييف ، فهذه « فلسطين الثورة » تشرق كواجهة شمولية صامدة في سماء العقل العربي المتعطش لمعرفة نتائج الثورة المستمرة في معاركها مع العدو ، داخل الارض المحتلة وخارجها .

ايها الاخوة المناضلون :

لقد كونا - نحن المثقفين الشباب - في مراكش جمعية باسم « فلسطين الثورة » هدفها نشر الوعي بالقضية ، وتوزيع اكبر عدد ممكن من مجلة « فلسطين الثورة » على المواطنين .

ختاما اشكركم باسمي ، وباسم اعضاء الجمعية ، ملتمسا في النهاية ادراج القصيدة المرفقة مع هذا الكتاب في العدد القادم كمساهمة من مثقفي مراكش الذين باركوا طلعة الاخ الشاعر محمود درويش اثناء زيارته الخالدة لمدينة الحمراء .

والى الامام ... وثورة حتى النصر والسلام .

اخوكم : آيت وارهام

تصريحات .. من كربلاء الثانية

(١)

قبل أن يغرقك الموت تكبر
قبل أن يلج الدم وجه الحماسة تكبر
ويسرح فينا الموات بأسلحة أخوية
لانك فينا تموت ... وتنهض
تقاتل عبسا بمعمعة الرافضة
عسى تشرق الشمس من أعين العاصفة .

(٢)

منافقة شمسهم ،
متى تطلع الشمس من غير جرح ؟!
فأوسمة الامراء تصادر كل الشموس . كسوفها يسخر من عروة النبلاء !
وأنت تقاتل . تصعد أمطارك الحمر من غابة الشهداء
وكل الدفاتر تملأ باسمك
وكل المنابر تلهج باسمك
وكل الاذاعات تحضن جرحك
وكل المجامع تعقد حولك
ولا من يقاتل
قريش تبيعك في رحلة الصيف للحبشة
ومن مقلتيك تضيء فصول السنة .

(٣)

لك الموت ، والنعم الكبرى للرؤساء
أيا جسدا أثمر اليأس فيه الرجاء
تخاصم فيك السلاطين . كل الطواويس من دفنوا كربلاء
واذ بعثت كربلاء !
خنق الرمق الهاشمي بحلقوم زمزم
نشر الصخب الحماسي على بكم الاعتدة
ولا من يقاتل
سوى كربلاء .
قمص الخلافة تشغل أزمنة طلعت من جماجم من لبسوا جبة الصلب فى ساحة الشهداء !
أيا وطنا مارس الموت شعرا . ترى يرحل الشعراء
والخطباء
والامراء
والرؤساء
والنبلاء

الى كربلاء ؟!
سقطت عفة الشعر والكلمات
حين ضاعت شواهد من دخلوا الكلمات .

(٤)

أيا وطنا كر العصر فى موته ،
تكاثر فدك الخوارج والرافضة
وجبة عثمان تلهب فى المشور العقد الاموية
وشمس الحسين تغادر كل الفصول ... وكل العيون ،
ترى تأتي جبة يوسف للاعين العربية ؟

آيت وارهام أحمد بلحاج
المغرب

.. إلى قراء يوجين يونيسكو

تم في ٢٥ كانون الثاني وبحضور جولدا مائير وزلمان شازار ، تسليم جائزة الاداب الاسرائيلية لهذا العام ومقدارها ٢٠٠٠ دولار للمفكر والكاتب المسرحي الفرنسي يوجين يونيسكو .

وقد منح يونيسكو هذه الجائزة لانه كرس كتاباته لقضية الحرية الفردية للانسان في المجتمع . هذا ما تقوله « اسرائيل » .

والمعروف ان يونيسكو كان قد هاجم سارتر لمجرد انه لم يؤيد « اسرائيل » في حربها العدوانية بصورة مطلقة ، كما اخذ عليها بدءها الحرب عام ١٩٦٧ .

ويرى يونيسكو ان اليهود بعد ان تخلصوا من كابوس النازية الالمانية ، ابتلوا بالدول الاشتراكية من جهة وبالعرب من جهة اخرى!

ويصف يونيسكو العرب بانهم مصابون بعقدة اجرام جماعية تجاه « اسرائيل » ، وبان جنونا تاريخيا ومرضا يتلبسانهم .

وهو كما يقول ، يندهش عندما يسمع احدهم يقول بانه يهودي فرنسي ، او يهودي ايطالي ، او ... الخ

هذا النبا نسوقه لكل المعجبين بيونيسكو، الذين تستهويهم « صرعاته » الفنية ،ونطالبهم بتدقيق النصوص التي يقرؤون اكثر فاكثر ، فليس من المعقول في شيء ان يحقق هؤلاء وامثالهم ارباحا خيالية في اسواقنا الثقافية بينما يدافعون عن الصهيونية بصورة اقل ما يقال فيها انها مثيرة للقرف والاشمئزاز !

وليد القادري - لبنان

مَن هو المجرم ؟!

بعد اعتقال الاخ ابو داود ومجموعة المقاتلين في عمان اصدر صلاح ابو زيد تصريحا قال فيه :

هناك « مؤامرة » خطيرة وقعت على الاردن، واستطاعت الاجهزة المختصة كشفها واحباطها في الوقت المناسب وقد سلم المتهمون فيها فورا للسلطات القضائية المختصة وصدرت على « المجرمين » احكام قانونية عادلة (؟!) ومرت هذه الاحكام في مراحلها « الدستورية المعروفة » . وقال وزير الخارجية : لقد كان لصدور الاحكام على المجرمين بعض ردود الفعل من هنا وهناك في العالم العربي وكان بعضها مخلصا لا يصدره اصحابه الا عن عدم معرفة بالحقائق (...؟) واضاف لكننا في سائر الحالات لم نسمع كلمة واحدة « جريئة » تشجب « المؤامرة » و«المتامرين» ولقد تغاضى الاردن عن كل ذلك .

ويبدو ان وزير خارجية الملك نسي احداث وجرائم ومجازر ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٦٣ ،و٩٦٧ وتسليم الضفة الغربية ، ومجازر ايلول ٧٠ و جرش تموز ١٩٧١ . ولم يعتبر هزيمة ٦٧ مؤامرة على الشعب الفلسطيني ولم يعتبر مجازر ايلول والاحراش جريمة بحق الشعب في الضفة الشرقية . واصبح رجال المقاومة بنظره مجرمين ؟ ! فان كانوا هؤلاء هم المجرمون فهل يسمح سيادته بان يقول لنا ماذا يمكن ان نسمي النظام الجزار وزبانيته؟ وهل يتفضل بان يورد لنا ما هي الحقائق التي تجهلها الانظمة العربية والجماهير العربية ... وهل هناك حقائق سوى حقائق مسلسلات المجازر الدموية التي ارتكبت بحق شعبنا طوال تاريخه ومعايشته لهذا النظام؟!

صالح سليمان - دمشق

ردود خاصة

الاخوة والاخوات :
- محمود الحرشاني - تونس
- بسام والي - دمشق
- البشير الزوابي - المغرب
- هذبي حكيمة - المغرب
- رياض ابو حمزه - لبنان
- عبد السلام الصيلع - تونس
- خخالد الغرسني - تونس

اننا مستعدون لتشجيع كل محاولاتكم الشعرية ، ولكننا نطالبكم ، وبشكل اخوي غيور ان تعانوا اكثر فيما تكتبون ، وعذرنا في عدم نشر كل القصائد التي تردنا ضيق المجال وافضلية النشر .

- الاخ شمس الدين العجلاني - دمشق

يؤسفنا اننا لم نستلم سوى رسالتك التي تطلب فيها بعض اعداد « فلسطين الثورة »، وبهذا الخصوص تستطيع ان تراجع مكتبنا الكائن في شارع بغداد مقابل مسرح القباني. نرحب بك صديقا ومراسلا .

- الاخ ابن السهل الساحلي - القاهرة

نشاركك الراي والمشاعر ، اما الرسالة فقد تاخرت كثيرا .

- الاخت مسعودة بو بكر ، الاخ البشير المناعي - تونس

قصتاكما « نفحة من فلسطين » و « صراع وهروب واستسلام » تفتقران الى الحبكة القصصية ، ووحدة الحدث ، ونضوج الاشخاص ، لكنهما تبشران بقاصين بحاجة الى المزيد من المطالعة والمعاناة . واهلا بكما على صفحات « فلسطين الثورة ».

- الاخ غسان طربية - اللاذقية

« غرسة الليمون » ، القصة القصيرة يا صديقي شيء اخر تماما . نشرنا لك كتابات مختلفة . نرحب بك دائما .

المصارع ... لا الثور هو الذي يقرر نتيجة الصراع

ان لم تخنا الذاكرة ، فاننا نذكر ان احد حكمائنا البارزين عرف الولايات المتحدة الامريكية بانها ثور هائج ، لكنه نسي في ليلة اشراقه الذهني ان نوعية المصارع هي التي تقرر نتيجة الصراع ، فاذا كان هذا مناضلا فييتناميا ، انتهت المعركة بذبح الثور ودوسه بالنعال ، اما اذا كان حكيما ديبلوماسيا نشيطا كحكيمنا ، كانت النتيجة ان نقدم وطننا ولحم ودم ابنائنا طعاما للثور الذي لا يرتوي !

ان لم تخنا الذاكرة ، فاننا نذكر اننا منذ سنوات ونحن نطالب امريكا ان تحدد موقفها من قضايانا بوضوح ، واحيانا نطالبها بتحديده بصراحة ، واحيانا بالاثنين معا ، وعندما تظل امريكا كما هي امريكا ، نعطيها مهلة ، لكنها تتجاهل المهلة بكل وقاحة واستخفاف ، أما نحن فلسعة صدرنا نعطيها مهلة اخرى ، وعندما يفيض الكيل ، نهدد بان على امريكا ان تحدد موقفها خلال ايام معدودة والا ... وتخاف امريكا هذه المرة وتحدد موقفها ، وتقول للناطرين على الاعتاب : نشهد بانكم تحسنتم كثيرا عن السابق ، فانتم اليوم تركعون ، وهذا تطور جيد ، لكنه غير كاف يجب ان تزحفوا على بطونكم ووجوهكم ... وعندها سيكون لنا موقف آخر . !!

كلمات سوداء على صفحة سوداء

لقد اصبح الواحد منا يشعر بالخجل ، ويتصبب العرق البارد من جبينه ، لكثرة ما كتبنا وكتب الاخرون عن المؤامرات والمتآمرين، ويود واحدنا ان يضرب عن الكتابة مرة والى الابد ، لولا ان القضية ليست مسألة ذاتية يتحكم فيها المزاج الفردي للانسان، ولولا ان الذين نكتب عنهم لم يلتقوا بهذا الذي يسمى الخجل في حياتهم ولو مرة بالصدفة ، ولولا ان القضية قضية موقف مبدئي ثوري تلتزم به الثورة الفلسطينية ، والجماهير العربية المتشبثة بارض الوطن وبقضاياه حتى الموت .

أمريكا عفن التاريخ ماذا تريد ؟

ونفذنا كل ما طاب منا واكثر ، عادينا شعبنا وطموحاته ، وحولنا دباباتنا وجنودنا ليقمعوا ابنائنا في المدن ، وعادينا اصدقائنا وقلنا لهم : بره ايها الاعداء ، امريكا ستنقذنا واعدنا علاقاتنا معصهاينة بون ولندن ، وفعلنا اكثر لكن شيئا لم يحدث ، وعلى العكس فقد فقدنا منذ حزيران حتى اليوم ثلاث جزر احتلتها ايران ، الى جانب اثني عشرة جزيرة عربية في البحر الاحمر احتلتها اسرائيل منذ اكثر من ثمانية اشهر لتأمين الحماية لسفنها كما تقول.

ترى ماذا تريد امريكا ، ام ان هذا لا يزال لغزا محيرا ؟ ان امريكا وبكل بساطة لا تطلب اكثر من رأس حركة التحرر العربية ، والتي تشكل الثورة الفلسطينية فصيلها المقاتل .

الحقائب الطائرة

رغم هذا الثمن الذي لن يجرؤ اي خائن على التعهد به ، فان حقائب النجاة تستمر في الطيران الى واشنطن وبقية عواصم المؤامرة الامبريالية ، ولتغطية هذه التحركات المفضوحة لا بأس من ارسال بعض الدبلوماسيين في حقائب سوداء لامعة الى هذا البلد الصديق او ذاك ، بحجة اطلاعه على موقفنا مرة ، وعلى راينا مرة ، واستطلاع رايه مرة اخرى، وتنويره وافهامه مرة عاشرة ...

ولسنا ندري من اين جاءنا كل هذا الادب في احترام الرأي العام العالمي ، وتقبيل اياديه ، كما اننا لسنا ندري من هو هذا الرأي العام الذي ينورونه - الله ينور عليهم ! ترى هل يمثل مجلس الوزراء فيبلد رأسمالي الرأيالعام المحلي ؟ ترى هل كانتاوسع الطبقات والفئات الشعبية من عمال وطلاب وجنود امريكيين هي التي تقود المظاهرات ضد حرب نكسون القذرة في فييتنام ، ام ان نيكسون كان (ينورها) بجرائمه ؟ ؟

العائدون من البيت الأسود

بعضهم عاد من واشنطن يحمل وعودا وقائمة بتنازلات جديدة ، وبعضهم عاد (مكيف) لان اخاه نكسون وعده بمشاريع وبأموال وبطائرات تحمي عرشه من دماره المحتوم ، وكان حصة الاسد (لاسرائيل) كما هي العادة ، اذ حصلت جولدا مائير على قرض بنصف مليار دولار ، لشراء المزيد من طائرات الفانتوم والسكاي هوك ، وطائرات الهليكوبتر العسكرية .

وأعلنت جولدا مائير بانها راضية كل الرضى عن زيارتها لاخيها نيكسون ، كما اعلنت بان امريكا لم تبخل عليها بشيء طلبته، ولم تطالبها بأي شيء اللهم الا الرضى والانبساط .

المطر المكرّر

وكمكافأة لنا فان ايغال آلون صاحب المشروع المشهور باسمه ، سيقترح قريبا اجراء مفاوضات مع العميل حسين - وكيل المؤامرة - من اجل عقد اتفاق جزئي تنسحب اسرائيل بموجبه من جزء من الضفة الغربية ، لم يحدد بعد ، بينما تترك مسالة القدس للحوار الاخوي المفتوح ، وجاء هذا بعد أن ابدى حسين استعداده لقبول الوجود الاسرائيلي على ضفاف الاردن مقابل سيادته على جزء من شرق القدس

الكلمة الأخيرة

وبعد ، فاذا كنا نؤمن بان التاريخ تصنعه الجماهير من خلال عملها ونضالها الدؤوب ، واذا كنا نؤمن ان الجماهير هي القوة الوحيدة التي ترتبط بالوطن في الموت والحياة ، وانها هي التي تحسم اولا واخيرا ، فاننا نطالب جماهيرنا العربية برفع يقظتها الثورية ، وتشديد نضالها ضد تجار الشعوب ، ومروجي الحلول التصفوية التآمرية . لا تفرحوا كثيرا يا اطراف المؤامرة ، فالشاطر - كما يقول المثل - هو الذي يضحك في النهاية !

وليد احمد - بيروت

قبلات .. على الطريقة الفلسطينية

الى كل من يحمل جرحا لا يساوم
الى المناضل الشاعر سميح القاسم
« مؤيد »

شعر : مؤيد عثمان البحش

ما زال طعم الموت في شفتي .. سكينا وقبلة
ما زال وشم جبين امي فوق خدي .. ملء سلة
ما زال في شفتي .. في عيني ...
ميناء .. وبحار .. ومجداف .. وزورق ..
ما زال في قدمـي ...
آلاف الخطى .. والدرب واحـدة ..
ولكن .. خطوة أبدا تهاجـر ...
ما زال في كفي سلام ساحلي ملء خندق
وتحية من كفرقاسم .. لا تصدق .. لا تصدق
كفرقاسم .. كفرقاسم ...
أي جـرح أنت ؟!..
يا خوفا جريئا .. يا دما ملء الخناجر
أي منفـى ؟!...
ليس أشهى فيه من طعـن الخناجر
من أيـن مت ؟!...
بأي جزء أنت في **« مندوب جرح لا يساوم »**
في الصدر .. في العينين .. في الخدين ..

في العنـق المقـاوم
قبلت جرحـك في ملامحه عميقا ..
دافيء الرؤيا .. كتفكير البنادق
قبلت ثغرك فيه أشبالا .. وزيتونا .. وزعتر
قبلت صدرك فيه بيارات ليمون .. ومقبرة
.. وبيدر
قبلت وجهك فيه أسلاكا .. وقضبانا ..
وآلاف الخنادق قبلتـه ...

وسرقت منديلا .. وقبلـة
ونهبت مـن عينيـه ..
ليمونا .. وزيتونا .. ونخلـة
وقطفت من شفتيـه ..
فاتنـة فلسطينيـة ...
ورزقت منها ألف شبل .. الف طفلـة
قبلتـه ...
ما زال طعم الموت .. سكينا وقبلـة
وقـرأت في عينيـه ...
ألف وصية عـن كفرقاسم ...
ألف اغنيـة فلسطينية ...

مئذنة خلف الفصول .. محطة الرؤيا ..
مسافات المواسم ..
ولمست في كتفيـه ...
« جرحـا لا يسـاوم » ...
فيه مغارس الزيتون .. تنبت من جديد ..
شعبا ملامح وجهـه كوفية ...
بيديـه محـراث وحربـة ...
وشهيـد خطـوة ...
شرب الرفـاق اليوم نخبـه ...
ورأيت أعراسا .. وزفات .. ودبكات
ومعتقـلا .. وسجانا بليـد
وشرقت آلاما .. مساحات .. مرافيء ...
وسبحت في عينيه أمـواج المحيط ...
غرقت في رمـل الشواطيء ...
ورأيت في غمازة الخد اليسار منارة ...
فيها عيون **« أبو علي اياد »** عاصفة تقاتل ..
عانقتـه ...
وشممت في كتفيـه ..

رائحة الحرائق .. حزن يافا .. البرتقال ..
رطوبة الزنزانة الحمراء .. رائحة السنابل ..
احلـى عـريس ...
أين أبناء العمومة يوم زفته ؟؟..
متى يأتـون ؟؟!!..
أم (ماكـو أوامـر)
سيزف رغم البـرد .. رغم الصمت ...
رغم (قلوبنا معكم) وايديكم تشد على الرقاب .
وايدكم تشد على الرقـاب ...
مهنئين ترى !؟.. ترى أم ؟!..
(مالنـا) ...
أهـل العروس .. أتـوا ...
الشهود .. الشيخ .. آلاف النشاما والحرائر .
والعريس لديـه آلاف الخواتم ...
كل الحسان له حبيبـات عذارى ...
يافا .. جنين .. اللد .. حيفا .. القدس ..
غزة .. كفرقاسم ...

كل شيء صار في بلدي عروسا ...
حلمها .. « مندوب جرح لا يساوم »

عذابات رشاد أبو شاور

في روايته الجديدة .. أيام الحب والموت

بقلم : وليد رباح

عندما يفصح اللاوعي عند الكاتب عـن ارتياب في تنقله الحواس ويتعـذر عليـه فهم وادراك النوازع فيما حوله يتجه الـى احدى طريقين ، اما ان يلفظ العمل الفنـي الذي ينهمك فيه ، أو يتجه الـى نفسـه باحثا منقبا في اعماقها عن الحقيقة ...ليصوغ عباراته وفق تأكيد بصحة هذه الاحاسيس.. وهو في كل هذا مدرك تمام الادراك ان اكتمال العمل الفني وكماله لا يتأتيان الا من خـلال طرح صور حقيقية واقعية تعكسها احاسيسه المعايشة لتلك الصور ، فاذا ما تأكد لديـه ان التزاوج بين الحس والكلمة قد غـدا حقيقيا يلجأ الى تحليل معطيات واقعه بحثـا عما وراءها من علاقات وتيارات خفية ... ثم يعود لصياغة معطياته على نحو يكفل اقصـى حد من التمازج بين العرض والجوهر .

... قبل ان ينهي رشاد ابو شاور عملـه الجديد حدثني عن حالة اصابته عندما توقف في منتصف العمل وتعذر عليه الاكمال لانـه ارتاب فيما تنقله حواسه ... ثم بدأ الصراع بين الكاتب ونفسه طويلا مريرا يخبو تـارة ويتوهج اخرى الى ان قاده الوعي الـى ادراك الصور الحقيقية فحقق بذلك امثولـة بين الظواهر ومدلولاتها .

رواية ابو شاور هذه – ايام الحب والموت – تعتبر فتحا جديدا في عالم الروايـة الفلسطينية الملتزمة فالكاتب من ناحية ، يتجه صوب الواقع التاريخي الملموس ليعكـس ملامحه ويكشف عن حقيقة من تاريخ النضـال الفلسطيني الذي يعتبر مكملا لثورات داميـة حدثت في فلسطين منذ عام ١٩١٧ ورأس حربة لمسيرة طويلة مريرة لا تزال خطواتهـا تدق الارض تنغرس جثث الشهداء في اعماقها تيسيرا للوصول الى طريق التحرير .

ولا ينسى الكاتب بين هذه وتلك ان يصور عذابات الجماهير الفلسطينية الهائمة بعـد النكبة والتي طرحها باسلوب يعكس عذاباته كفرد من هؤلاء الذين وجدوا انفسهم بيـن عشية وضحاها نهبا للضياع والامتهان .

وعندما يخلق الكاتب في روايته انسانـا نموذجيا حيا يلصق علاقته مع البيئة التـي انغرس بها ليؤكد ملامحه الطبقية ليخـرج بالنتيجة الى اتجاه يعالج من خلاله مشكلـة الارض والاقطاع والخيانة والسمسرة . كـل ذلك في قالب يستفيد فيه من التداعي بشكل ذكي بحيث لا يشعر القاريء بالانتقـال المفاجيء بين الحدث والتذكـر الا اذا ركز تركيزا ذهنيا واعيا لمسار الاحداث في الرواية وهو في تطويعه للسرد يضع أرضه محـورا لهذا النتاج بحيث لا بد للقاريء اذا ما اراد الالمام بمعطيات الاحداث ان يلم الماما كافيا بالخلفية التي حددت ذلك المحور ويفهمه فهما ينغرس الى اعماق دقائق القضية .

وبحكم طبيعة هذه السمة الجوهرية فانها متنافية مع اية نزعة شكلية في الرواية ... وهذا لا يعني ان الرواية لا تعنى بالشكـل او قبول التقنية الحديثة ... وانمـا يبرهن الكاتب من خلال هذه السمة على ان التقنية الطليعية في الرواية الفلسطينية الحديثـة ليست وليدة الطموح الجمالي فحسب ، وانما هي وثيقة الارتباط بالايديولوجية التي يؤمـن بها الكاتب ويعمل على تنفيذها بالتلميح دون التصريح المباشر .

وانطلاقا من ان الكاتب مدرك تمام الادراك ان الواقع المتجدد شكلا ومضمونا يتطلـب انعكاسات متطورة جديدة في العمل الفني ، يلجأ الى تداخل الحوار وتشابك الماضـي بالحاضر وخلط الامنية بالحقيقة .

ولا يغرب عن باله في خضم التوجه نحو الجمالية والمضمون ان يصور نضال الشعـب الفلسطيني على انه نضال قومي وهو في هذا يرسم حدا فاصلا بين القيادة والقاعـدة يتمثل ذلك في رفض الجنود العرب الذيـن قدموا للقتال اوامر قيادتهم العليا بحيث بقوا يدافعون عن القرية رغم الاوامر بالانسحاب حتى لفظ اخر جندي منهم انفاسه على تـراب القرية .

من هنا ... ومن هذا المنطلق يتحدث رشاد عن القيادة الفلسطينية التي استلمت زمـام الامور ابان حرب فلسطين عام ١٩٤٨ فيصفها بانها القيادة التي كانت تضطهد الشعـب وتتعاون مع المستعمر في وقت مضى لتأتـي القيادة العربية وتبقيها قيمة على شعـب فلسطين المناضل ضاربة بالنصائح عـرض الحائط .. ولا يعني هذا ان القيادة بكاملهـا كانت تتصف بما ذكر ، غير ان الرأس الكبير الذي كان يتمثل في (داهم العوانة) كان فاسدا ... الا انه بحكم المواقع في ذلـك الزمن لم تكن هناك قيادات موحدة تعمـل في كافة مناطق فلسطين ... ومن هنا فقـد تحدث رشاد عن قيادة تقع في جزء من اجزاء فلسطين .

رواية ايام الحب والموت تدعونا لان نعيد النظر في كل الروايات الفلسطينية التي صدرت .. وتقييمها حسب فهمنا للواقع الذي صدرت تعيش فيه فلسطين ... ولا ننسى في هـذا المجال ان الشهيد غسان كنفاني في كل مـا كتب ... كان المعين الذي ينهل منه كتابنـا لتصحيح مسار الرواية الفلسطينية ففي ريادته لها يسير الكتاب على خطاه .

قصة من الأرض المحتلة

عجاج البيادر

بقلم
عبد الحفيظ دراوشة المحامي
الناصرة

عاد احمد عودة بفدانه الى البيت بعد يوم من الحراثة مضن . لقد انتظر زوال النهار بفارغ الصبر ، وعندما اصبحت الشمس على ارتفاع منساسين عن مسقطها في الافق فك النير وركب حماره وقاد فدانه امامه وقلبـه وفكره كله عند خطيبته التي تسكن قريـة مجاورة ، تفصلها عن قريته جبال سيخ ، فلقد مضت على خطوبته هذه خمس سنوات وعمره الان خمس وعشرون سنة ، وهو يعمـل في ارض ابيه منذ الصغر ، كان « قطروزا » يساعد والده في احضار الزوادة ، والابريق ، وعلف الفدان . والبذار ينقله على ظهـر الحمار .

لم يزر في حياته مدرسة ، شانه شان بقية اولاد الضيعة ، فاهل القرية ، صغيرهـا وكبيرها ، يقولون : « يكفينا الخطيب يفك الحرف » . وبعد « القطرزه » ، وبعـد ان عجز والده عن العمل تولى احمـد ادارة فدان الارض وفلاحته تماما كما فعل والده عندما عجز وشاخ جده ...

عاشت هذه العائلة الصغيرة : هـو ووالداه العجوزان وفدان البقر والحمار على هذا المارس الوحيد ، تربطهم اواصر المحبة والصداقة والمصير المشترك ، فاذا غـل المارس واعطى ، اكل وشبع الجميع ، واذا امحل تقشف وهزل الجميع ، واذا مـرض الثور او ألم بالحمار ألم تداعت لهما بقيـة افراد « العائلـة » بالسهر والشكـوى والدعاء .

واحمد في كل يوم ، وعند الغروب يسارع بشغف وشوق لزيارة خطيبته في القريـة المجاورة . ولما كان لا يطيق صبرا على السير في الطريق الاعتيادي الطويل الملتوي ، ولا يملك اجنحة الطير ليصل بيت خطيبته في وقت مبكر ليقضي بجانبها أطول وقت ممكـن ثـم يعود في الليل الى قريته ، فقد شق لنفسـه طريقا رأسيا اقصر يبدأ من اسفل الجبل حتى قمته ويعود منها راكضا شاء او لم يشأ فـي انحدار عمودي قائم . وتاريخ هذا الطريق يبدأ مع تاريخ خطوبة احمـد ، ولا يزال مرسوما بائنا الى اليوم في جسم الجبـل كمحور نار او خط مكوي في جلد ثور . واخذ يستعمل هذا الطريق غير احمد كل مسافـر راجل ، حتى اطلق فلاحو الضيعة على هذا الطريق اسم « طريق احمد عودة » .

ما ان اقترب من بوابة البيت حتى سمـع صوت الطاحونة ، وشاهد أمه ، وهي تمسك بوتد الطاحونة وتديرها فيتحـرك الرحـى العلوي المثقوب في وسطه فوق الرحـى القاعد ، فتجرش البرغل لزوجها وابنهـا ، والعلف للدواب ، وتغني في اثناء عملها ، فامه منذ خطوبته تغني له هذه الاغنيـة :
« اصبر يا احمد لعجاج البيادر » .

احس وقتها بالسام والملل والياس . احس انه بدأ يكره هذه الاغنية ويكره مطلعهـا . في ايام الخطوبة الاولى كانت هذه الاغنيـة جميلة وحلوة ، فرضي ان يصبر لعجـاج البيادر ، غير ان الموسم كان في كل سنة اما ان يخبو الامل ، واما ان يموت فيه احـد الثيران فيضطر والده لشراء ثور اخر مكانه ، وهكذا يتاجل الزواج الى موسـم البيادر التالي ، وعندما كان يظهر تذمره ، ولا يقوى على كتمانه كانت تقول له امه :
« اخص عليك ، تكسر الفدان يا احمد !

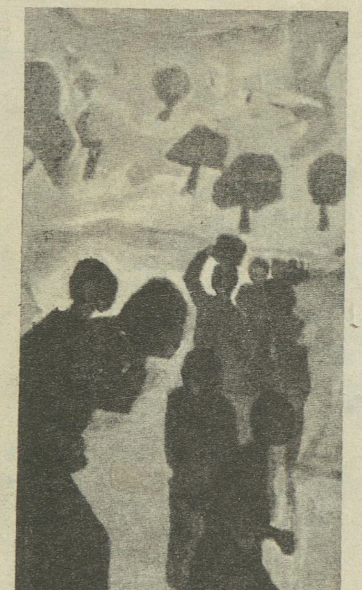

لا ابوك ولا جدك كسروا فدان ! » فيخجل من نفسه ويفضل شراء الثور وتاجيل الزواج ، على ان يتحمل عار كسر الفدان وبوار الأرض.

ربط احمد فدانه وحماره كلا الى طوالتـه بعد ان ملأ الطوايل بالتبن ورشه بقليل من الكرسنة ، ثم حمل منساسه الصغير وصعد الجبل كعادته .

استيقظ احمد مبكرا كعادته في صباح اليوم التالي ، اذ صمم على ان يضاعف جهـده ويخدم ارضه اكثر فاكثر ، وان يحرثهـا جيدا ، فقد تكون هذه السنة الخامسة سنـة « حسم » ونهاية المطاف ، فيستطيع الزواج في « عجاج البيادر » القادمة . خمس سنوات وغناء والدته وتمنياتها تذهب سدى ولا تتحقق. لقد صبر ما فيه الكفاية . وأخذ احمد يحدث نفسه واستغرق في تفكيره وهواجسـه : « لقد كانت لقمتي دائما مغمسة بالتـراب والعرق ، هكذا حياة الفلاحين التعسـاء ، نشقى في الارض ونتعذب عليها ولكننا نتمسك بها ، نحبها ونموت دونها ، عمك ابو نجمة رحمه الله قتل في شجار مع جار له ، وهـو يدافع عن سلسلة من الحجارة لا تسمن ولا تغني من جوع ، ماذا تعمل لك الارض يـا احمد ؟ ، ماذا عملت لوالدك العجوز ؟ لقد انحنى ظهره وانكسر وهو يخدمهـا ، يعشبها وينظفها ويعزقها . لقد منحها شبابه، بل عمره كله ، كما استمرت خطوبتـه لوالدتك ، عيشة ، سبع سنوات ولم يتزوجها الا بعد ان رهن فدان البقر انذاك لوالدها . وقد حل الرهن بعد ان باع حلقها وخلخالها وكردانها وقلادة الخرز سرا عن والدهـا ، ولولا ان امك كانت بنت حلال ومستـورة لنفذ الرهن وبيع الفدان ، ولو نقلت الامـر لاهلها لاستعادوها من والدك ... وجدك يـا احمد لم يكن حظه بافضل من حظ ابيـك ! نشقى ونتعذب جيلا بعد جيل ، نرث التعاسة ونرث الشقاء ، كاننا دود الارض لا نعيـش بدونها ... » ثم ينتبه احمد على صوت والدته عيشة وهي تساله : « احمد مالك صافن ؟ تزاعلت مع خطيبتك الليلة ؟! » .
– « لا يا يما ... حلمت حلما لا يسر ! »
« اياك ان تنقله لاحد يا احمد . خطيـب القرية الحاج مسعود يقول : لا تنقلوا ولا تكشفوا الحلم السيء ، والا وقع بالفعل ما يسيء . اياك يا ابني . اكتم حلمك » .

ثم استدركت : « احمد .. لا تذهب للعمل اليوم يا بني ، كفانا الشر اقعد بالبيت ولا تخرج اليوم » .

ولانه كان يشعر بالملل والفتور في تلـك اللحظة فقد قبل النصيحة وعاد الى فراشه، وبعد برهة قصيرة سمع صوت شخير فـي « قاع » البيت حيث مربط الدواب فهب الكل يرى ما حدث بالحمار ممدد وبطنه منفـوخ كالقربة والزبد يخرج من منخريه ، يرغـي وينخر ، فتفحصه العجوز جيدا واخذ يشد شعر جلده ، فقد يكون الحمار ملسوعـا . ولما كان الشعر ثابتا لا ينقلع ، التفت العجوز الى زوجته وابنه بحزن واسى وقال : « ابو ملعون » « ما في فائدة » ! وفي اقل من ساعة اسلم الحمار الروح . فحزن احمد ، وتأثر العجوز ولشد ما كان استغرابه عندما رأى زوجته تعج في الزغاريد وتحمد الله وتهنـيء ولدها وزوجها على السلامة ! فصرخ لهـا زوجها :

« قاتلك الله اشد القتال يا عيشة مـاذا دهاك ؟ اية سلامة تقصدين ؟ لقد مـات الحمار ! » .

« سلامة احمد ! سلامة احمد يا عودة ! لقد تفسر الحلم ! الحمار فدية العيلـة ، لو لم يمت الحمار لحدث شيء اكبـر » . وانكبت على احمد تقبله ثم التفتت الى الحمار وكانها ترثيه : « هذا الحمار مال حلال لقد ذهب ضحية وفدية عن الكل انه احسن حمار في الدنيا . لقد ضحى بنفسه ! انقذ ابني ! لقد مات دونه » ... ثم التفتت الى احمـد وهي تبتسم ثم ضمته وهي تغني له :« اصبر يا احمد لعجاج البيادر » ...

كل اربعاء

دردشة

مع المقاتلين ليلة تساقط الثلج

بقلم : يحيى رباح

((١))

تعطلت احدى عجلات سيارة ((اللاندروفر)) بينما كانت عقارب الساعة تفصح عن بداية هجوم الليل على السفوح الجبلية الوعرة المثقلة باكوام الثلج ، سألت واحدا من المقاتلين الذين كانوا معي في السيارة :

— هل ينتظر مرور سيارات اخرى على هذا الطريق ؟

— نعم .. ولكن لماذا السؤال ؟

قلت ببراءة :

— أحسن لنا أن نجلس هنا في داخل السيارة ونوفر على أنفسنا عناء السير على أقدامنا بضعة كيلومترات في هذا الجو الشرس .

قفز المقاتل من السيارة وقال لي :

— يبدو ايها الرفيق العزيز انك لا تعرف شيئا عن فلسفة الصقيع .

قلت بنوع من عدم الرضا :

— وهل الصقيع له فلسفة ؟

— نعم ..

الصقيع مرادف للموت اذا استسلمت له وتوقفت عن الحركة .

اذا كنت تريد ان تظل حيا وسط هذا الجو الذي يغطي وجه الدنيا .. فعليك ان تتحرك باستمرار .

((٢))

الملازم ((أبو النور)) قائد احدى الوحدات يقول دائما لمقاتلي وحدته :

— عارفين يا شباب امتى الواحد منا بيحب الثورة أكثر من أي شيء اخر ؟

— منك نستفيد يا أبو النور .. احكي ..

— الواحد بيحب الثورة .. وبيعشقها .. لما يتعب فيها .. ويبذل فيها مجهود كبير .

— يعني .. ايش معنى كلامك

— أنا بدي اسألكم ...

ليش احنا بنحب هذي المغارة اللي قاعدين فيها ؟

— وهذي بدها سؤال يا أبو النور ... والله عنينا عميت لما حفرناها ... وعشان هيك .. هذه المغارة بتعز علينا .

يتضاحك الجميع ما عدا ((أبو شهيد)) الذي كان مشغولا في تنظيف الكلاشنكوف الى حد الانهماك .

يسأله أبو النور مازحا :

— مالك يا أبو الشهيد ؟

انت مش معانا الليلة ...

— العفو يا شباب .. والله أنا معكم بقلبي .. لكن انتو عارفين ... لازم الكلاشن يكون مثل المراية أشوف نفسي فيه ... ويوم ما يكون حديده معتم شوية ... باشعر اني مقصر ومذنب .

ملاحظة :

يملك أبو شهيد قلبا شجاعا ووجها مثل وجوه الاطفال مفعما بالبراءة .. استشهد والده سنة ١٩٣٩ .. واستشهد واحد من اخوته ، والثاني موجود في احدى المعتقلات الصهيونية ..

ذات يوم نزل ابو شهيد في احدى العمليات الخطرة .. قبل النزول في العملية قال لزوجته :

— اسمعي يا بنت الحلال ..

الاعمار بيد الله .. وانا الي عندك وصية واحدة .. إذا نفذ امر الله واستشهدت ... بدي كل الولاد يصيروا فدائية .. سامعانى .. كلهم فدائية .

((٣))

كانت المغارة تعبق بدخان السجائر ... ورائحة بخار ابريق الشاي تختلط مع رائحة الثلج في تمازج خرافي ..

وقال أحد المقاتلين :

— مين كان يصدق ان الشعب الفلسطيني يقدر ينهض ... ويفرض وجوده .. ويحفر بصماته فوق هذي الارض .

هاي عظمة الثورة .

انها تكسر المنطق العادي للاشياء المألوفة .. وتفرض منطقها الخاص .. تجعله واقعا معترفا به من الجميع

— هذا صحيح يا شباب .. الثورة قادرة دائما على خلق واقع جديد .. الواحد منا لانه يعيش في صميم الثورة .. لا يحس كثيرا بانجازاتها .. لكن الاخرين الذين يراقبونها يعرفون قيمة انجازاتها .. ولهذا يكثر المتآمرون .. لكن الثورة هي الاقوى دائما .

كنا قد انهمكنا في الحديث الى حد اننا صرنا جزءا متآلفا وسط ايقاع الليل والثلج ومزيج الرائحة الخرافية .

طخ .. طخ .. طخ ..

توتر انتباهنا على صوت طلقات الرصاص .. وقفز أبو علي بسرعة مذهلة خارج المغارة .. وسرعان ما دوت في آذاننا المرهقة الضحكات .

عاد أبو علي ومعه واحد من المقاتلين المكلفين بنوبة الحراسة .. كان يجر وراءه ذئبا .. ألقى به في وسط المغارة وهو يشير نحوي :

— مثل ما بيقول المثل .. رزق الضيف معه ... بكره يا أخ غداك عندنا ذيب

أخا عالشباب والله صدق اللي قال اذا لم تكن ذئبا اكلتك الذئاب

((٤))

في قاعدة اخرى كان أحد المقاتلين يغني

يا ميجانا .. يا ميجانا .. يا ميجانا

هدوا الخيام

وعجلوا برحيلنا

كلمة وطن يا ربع حلوة معانيها

والفرقة طالت واحنا اللي نعانيها

تحالف بحور الدمع لازم نفديها

وذبل شوقك يا وطن

ونصافح الاحباب

— طيب الله الانفاس .. قول عن الحب والاحباب .

— الحب .. ايش هو الحب ؟

— الحب هو البراءة .

— فظيع يا أبو العبد .. هذا صاير تحكي بالنحوي .. شوية شوية علينا ..

— الحب هو اللي يخلينا قادرين على الفرح والسعادة .

— حدالله الي خمسة وعشرين سنة ما فرحت .

— ومين منا اللي فرح .. وحد ربك يا شيخ .. بدون وطن لا في حب .. ولا فرح .. ولا طعم لاي شيء على الاطلاق .

((٥))

المقاتل ربيع لا يزال في عمر الاشبال ((بدلا من التعبير الشائع في عمر الزهور)) عمره ١٦ سنة .

يملك جسما نحيفا ووجها يشع بالتحدي .. ذات يوم جاء الى قائد وحدته وقال له :

— اريد أن أخوض تجربة الاعتماد على النفس .

— يعني .. ايش بدك يا ربيع ؟

— بدي أعيش في هالجبال .. آكل من هذه الحشائش واعيش على أي شيء يمكنني أن أجده .

— عظيم .. الله معك .

ونجحت التجربة ... لكن المقاتل ربيع ذو الجسد النحيل مليء بالتجارب التي تبحث عن فرصة ... وتجربته التي يريد أن يمارسها الى اقصى حد ممكن .. هي ان يجتاز الحدود ويطلق النار على الاعداء ..

يقول ربيع في غضب: لماذا يخافون الحرب ؟ آه لو كان الخوف مثل الثلج ... لجاء وقت اشرقت عليه الشمس وذاب .

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق

تلفون : ٤٤٣٧٠٦

صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت

تلفون : ٣٠٢٥٢٤

صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :

في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا | في الدول العربية الاخرى

ج.م.ع. ٣٠ مليما | ٥٠ فلسا أو ما يعادلها